عنه. وأما هذا الذي يفعله أهل الطريق في بعض المساجد والزوايا وفي الطرقات أحياناً ، فهو من بدعهم المنكرة من كل ناحية لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن السلف الصالح ، وفعله في المساجد شر من فعله في غيرهـا ، لأنه يشغل المصلين وقد يمنعهم من الصلاة التي بنيت المساجد لأجلها ، ومن الذكر والتفكر والتدبر من العبادات المشروعة . بل اتفق العلماء على ان تلاوة القرآن إذا كان رفع الصوت بها في المسجد يشغل المصلين ويهوش عليهم فإنه يمنع ، وقد فصلنا هذا في مواضع من المنار ، وللإمام الشاطبي في الاعتصام بحث طويـــل في الإنكار على إذكار الصوفية البدعية فراجعه فيه وراجع كتاب المدخل أيضاً .

٩٣٢

شرب الشاي كالخمر[1]

ج ١٠ — شرب الشاي مباح كالقهوة لمن لا يمسه ضرر منه ، وهذه الصفة التي ذكرها السائل لم نرها ولم نسمع خبرها عن أحد من قبله ، وهي تشبه بالسكارى في شربهم للخمر ، أقل ما يقال فيها أنها مكروهة كراهة شديدة . وقال بعض كبار الفقهاء بأن مثل هذا التشبه حرام. ذكر الغزالي في الكلام على إباحة السماع لذاته وتحريمه لبعض العوارض ، إن من تلك العوارض التشبه بأهل البدع وأهل الفسق الذي يلحق المتشبه بمن يتشبه بهم كما ورد « من تشبه بقوم فهو منهم » . رواه أبو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً وحسنوه — ثم قـــال ما نصه :

« وبهذه العلة نقول: لو اجتمع جماعة وزينوا مجلساً وأحضروا آلات الشرب وأقداحه وصبوا فيهـــا السكنجبين[2] ونصبوا ساقياً يدور عليهم ويسقيهم ،

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) السكنجبين شراب كان يصنع من الخل والسكر وهو مفيد للصفراء . المنـــار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٧ . الحاشية .

فيأخذون من الساقي ويشربون ويحيي بعضهم بعضاً بكلماتهم المعتادة بينهم ، حرم ذلك عليهم وإن كان المشروب مباحاً في نفسه لأن هذا تشبه بأهل الفساد» الخ .

٩٣٣

حديث كل محروق حرام[1]

ج ١١ – هذه الجملة لم أرها في كتاب ولم أسمعهـــا إلا من بعض العوام . والمحروق يطلق في اللغة على الذي زالت حارقته وهي رأس الفخذ أو الذي زال وركه – وعلى السفود وهو بوزن التنور الحديدة التي يشوى عليها اللحم . والخبز أو اللحم الذي تحرقه النار أسماء في اللغة الفصحى أشهرها المحاش ويقال محشته النار وأمحشته . واللغة الفصحى في فعل النار الإحراق والتحريق وهو المستعمل في القرآن والحديث ، والحرق بالتحريك اسم النار ، وأما قولهم حرق الثوب ونحوه فقد قال الراغب : إن معناه إيقاع حرارة فيـــه من غير لهيب وحرق الأسنان والأضراس سحق بعضها على بعض وهن من بابي نصر وضرب .

٩٣٤

الحجب والتمائم والرقى[2]

ج ١٢ – هذه الأمور من أعمـــال الجاهلية وسائر الشعوب الهمجية التي استحوذت عليها الخرافات والأوهام ، وقد أبطلها الإسلام ، وورد في حظرها أحاديث شديدة منها قوله ﷺ : « من علق تميمة فقد أشرك » . رواه أحمـد والحاكم من حديث عقبة بن عامر . وقوله : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك » رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عبدالله بن مسعود . وقوله : «ثلاث من السحر : الرقى والتولة والتمائم » رواه الحاكم من حديثه أيضاً .

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٧ .

(٢) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

ولما كان بعض المرضى ولا سيما أصحاب الأمزجة العصبية منهم ينتفعون بالأوهام ، أذن النبي ﷺ بالرقية وقال : « من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه » . رواه أحمد ومسلم من حديث جابر . وأجاز الذين رقوا سيد الحي المشرك من اللدغة بفاتحة الكتاب كما في الصحيحين وأجاز لهم أخذ الجعل عليها. واشترطوا في الرقية المباحة أن لا يكون فيها شرك كرقى الجاهلية كما في حديث عوف بن مالك عند مسلم وأبي داود . وروى البخاري في التاريخ وابن سعد والبغوي والطبراني وغيرهم ، أن النبي ﷺ لدغ مرة فغشي عليه فرقاه ناس ، فلما أفاق قال : « إن الله شفاني وليس برقيتكم » . وذلك أنهم كانوا كأمثالهم في كل زمن ينسبون نفع ذلك إلى الجن وما شاكل ذلك من الخرافات ، فأبطل ذلك بضده وهو دعاء الله تعالى . فكان ﷺ يقول في رقيته للمريض : « اللهم رب الناس مذهب الباس ، أشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً » . وفي رواية « أذهب الباس » وهو في الصحيح من حديث أنس وعائشة وقال في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب: «هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون » . الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما .

وقد فصلنا هذه المسألة في مواضع من المنار أذكر منها الآن ص ٣٩٠ م ٧ .

٩٣٥

المحراب في المساجد والمذبح في الكنائس[1]

ج ١٣ — المحراب يطلق في اللغة على مقدم المجلس وصدر المجلس والمحل المشرف العالي منه وعلى غرفة في مقدمة الدار . ومنه يسمى مكان الإمام من المسجد محراباً . وإنما جعل له تجويف في جدار القبلة حتى لا يعطل الإمام منه صفاً كاملاً لأن المصلين يكونون وراءه . وكان لهياكل العبادة عند الوثنيين ثم عند أهل الكتاب محاريب هي الموضع المقدس عندهم من الهيكل أو المعبد ،

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

ومنه محراب زكريا ومريم عليها السلام ، وما يسمى عند النصارى بالمذبح الآن . وأصل المذبح في الأديان القديمة موضع ذبح القرابين الدينية . ففي سفر التكوين « ٨ : ٢٠ وبنى نوح مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح » . وفي آخر سفر الخروج أن الرب أمر موسى أن يصنع له مذبحاً من تراب يذبح عليه محرقاته وذبائح سلامته قال : « وإذا صنعت لي مذبحاً من حجارة فلا تبنه منها منحوته » . أي لأنها تشبه التماثيل ويراجع في هذا السفر مذبح المحرقات أو المذبح النحاسي ، ومذبح البخور أو المذبح الذهبي . ومحاريب مساجدنا لا تشبه هذه المذابح ولا محاريب الكنائس في صورتها ولا في أحكامها . وما ذكرتم من الأحاديث فيها فهو ما لا نعرف له رواية . فان كنتم رأيتموه في كتاب فأخبرونا به أو انقلوا لنا عبارته إن كان غير مشهور ولا يجوز لأحد أن يعزو إلى رسول الله ﷺ حديثاً إلا إذا رآه مروياً في كتاب من الكتب الموثوق بها أو سمعه من عالم مؤتمن على السنة الطاهرة . واننا نرى بعض كبار علماء الأزهر يذكرون في مجلته المسماة بنور الإسلام أحاديث موضوعة ويدعون صحتها ، وإذا نقل لهم معترض حكم بعض الحفاظ بوضعها ما روا وجادلوا وحرفوا وتأولوا ، مصرين على تصحيح الموضوع كما ترونه في باب التقريظ من هذا الجزء — فما رأيكم في غيرهم . أما نحن فنقول فيما نثبته على بينة ، ونقول فيما لا نعرفه اننا لا نعرفه . ومن قال لا أدري فقد افتى .

٩٣٦

السلام بين المراحيض[1]

ج ١٤ — قال صاحب كتاب **الآداب الشرعية** « ص ٢٧٨ ج ٢ » : ويكره السلام على من يقضي حاجته ورده منه ، نص عليه أحمد لأن النبي ﷺ لم يرد على الذي سلم عليه وهو يبول ، رواه مسلم وغيره . وقدم في الرعاية الكبرى أن

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٩ .

الرد لا يكره لأن النبي ﷺ رد ، كذا رواه الشافعي من رواية ابراهيم بن أبي يحيى . وإبراهيم ضعيف عند الأكثرين .

٩٣٧

طيب الرجال والنساء[١]

ج ١٥ – في حديث أبي هريرة المرفوع « طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه » . رواه الترمذي والنسائي . وفي معناه حديث عمران بن حصين: « ألا وطيب الرجال ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له » ، قال بعض الرواة: هذا إذا خرجت المرأة ، وأما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت . ومستنده حديث أبي هريرة في الصحيح « أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة » رواه مسلم وأبو داود والنسائي . وحديث التفرقة بين طيب الرجال وطيب المرأة غير صحيح وإن صححه الحاكم .

٩٣٨

أكل لحم الخنزير : هل يشمل شحمه وما يؤكل منه[٢]

استفتي في هذه المسألة زميلنا الكريم الأستاذ سيف الدين رحال الشهير محرر جريدة الفطرة الغراء وناموس مؤتمر الجمعيات العربية بالبرازيل فأجاب عنها بالجواب الآتي المتضمن لحكمة التحريم وأرسله إلينا لننشره في المنار ونعلق عليه رأينا في الفتوى فلم يسعنا إلا إجابته . وهذا نص ما جاءنا منه مبدوءاً بخطابه للمستفتي دون خطابه لنا الذي تركنا نشره لطوله .

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٢٧٩ .

(٢) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٥٨٢ - ٥٨٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم . حضرة الأخ الصالح السيد أحمد حديد أدام الله بركته عليه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصلتني فتواكم حال انعقاد (مؤتمر الجمعيات الاستقلالية السورية العربية) للبحث في قضية الاستقلال وما يرتبط بهـا من القضايا المتعددة وليس في الإمكان إجابتكم بالتفصيل فأبادر بالإيجاز مرجئاً التطويل لفرصة أخرى :

نذكر هنا نص سؤالكم ونجيب عليه حسب معلوماتنا القاصرة، ونعتقد بمن هو أكفى منا في هذا الميدان ، فلا ضير عليكم أن تلجئوا الى ساحته، فإنكم ولا شك تجدون فيها خير جواباً وخير سنداً .

السؤال – تقولون : « ما هو المحرم أكله في الخنزير ؟ هل هو لحمه فقط أم لحمه وشحمه وكل ما فيه ؟ نرجو الإفادة شرعاً ولكم الفضل والثواب » .

الفتوى – حكم كتاب الله في ذلك .

نجيب على سؤالكم بالإيجاز :

إن آيات التحريم في القرآن قد وردت بصيغة التخصيص في أن المحرم من الخنزير لحمه ، فقد ورد في سورة المائدة قول الله تعالى : « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومـا أُهِلَّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب ، وأن تستقسموا بالأزلام ، ذلكم فسقٌ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ، اليومَ أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم ، فإن الله غفور رحيم . يسألونك ماذا أحل لهم قل : أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما

علكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات »[1] الخ.

وورد في سورة البقرة قوله عز شأنه : « يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وأشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون . إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله . فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم »[2] .

وورد في سورة الانعام قوله جل جلاله : « قل لا أجد في ما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه ، إلا أن يكون ميتة ، أو دماً مسفوحاً ، أو لحم خنزير . فإنه رجس، أو فسقاً أُهِلَّ لغير الله به . فمن اضطر غير باغ ولا عاد، فإن ربك غفور رحيم »[3] .

فالناظر في الآيات المذكورة يجد أن لحم الخنزير محرم تحريماً قطعياً لورود النص الصريح فيه ، سواء ورد لفظ « لحم » بالمعنى الحقيقي ، أو ورد مجازاً مرسلاً مراداً به كل الخنزير ، فإن كان ورود المعنى لأجل الحقيقة، فظاهر كون لحم الخنزير حراماً . وإن أريد المجاز فالمعنى أن الخنزير كله لحمه وشحمه ودهنه وكبده وطحاله محرم ، فيكون تحريم الجزء الأكبر مراداً به الكل ، هو تحريم قطعي للكل أيضاً أي لما بقي من الكل غير اللحم. فمن أصر على أن لفظ « اللحم » وارد وقاصر على معناه الحقيقي ، جاز له القول بالتحريم القطعي في اللحم ، وبالظني في غيره إذا قام عليه دليل من السنة والإجماع ، أو بقياس أهل الحل والعقد . فإن لم يقم كان التحريم ظنياً من باب سد الذريعة . إذ في تحريم الكل سد ذريعة إقتناء الخنزير للانتفاع بما هو غير اللحم ، مما يميل المترخص إلى تحليله جوداً عند النص ، وفيه قطع دابر ما يؤدي إليه الانتفاع

---

(١) سورة المائدة رقم ٥ الآية ٣ - ٦ .
(٢) سورة البقرة رقم ٢ الآية ١٧٢ - ١٧٣ .
(٣) سورة الانعام رقم ٦ الآية ١٤٥ .

من التفريط في التحريم للمحرم ، يحر المنفعة لما دونه المظنون في حله . ولا يصح ضرب المثل بضرورة منع زرع العنب والتمر منعاً لاستخراج الخمر منها ، فإنه مثل فاسد لوجود الفرق العظيم في الأمرين ، لأن شحم الخنزير ودهنه وكبده وطحاله ، موجودة فيه بالذات ، ملاصقة لما حرم الله بالنص بصريح اللفظ والمعنى ، وإنما الخمر محدثة يأثم عاصرها وبائعها ومشتريها وحاملها والمحمولة إليه لشربها . ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى قد قال : « تلك حدود الله فلا تقربوها »[1] . ومعنى ذلك أن للحلال حدوداً ينتهي عندها حيث يبتديء الحرام ، فإذا تطرف المرء فقد ينتهي منها إلى الحرام أو يختلط عليه آخر المحللات بأوائل المحرمات ، فليلج أبواب الشبه والالتباس نجانا الله منها ، فإنها أبواب الريبة والحيرة .

وانك لتجد في آية الانعام قوله تعالى : « أو لحم خنزير فإنه رجس »[2] . والهاء في (إنه) يحتمل أن تعود على لحم الخنزير كما يحتمل أن تعود على الخنزير نفسه ، بل قال النحاة : إن الضمير يعود على الأقرب . فالقول بأن تأكيد النعت بالرجس راجع إلى الخنزير ذاته صحيح ، وهو تشنيع وصف الله به عبادة الأوثان في نهيه عنها بقوله : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان »[3] كما وصف به الخمر والميسر (والانصاب والازلام) في آية أخرى .

نعم قد وردت صيغة التحريم في آية البقرة بصيغة الحصر « بإنما » كما وردت في سورة الانعام حصراً « بالا » . ولكن الحصر وارد هنا لبيان أن الله جل شأنه لم يحرم على المسلمين جميع ما حرمه على غيرهم من الأمم الأخرى وانما حرم عليهم ما ذكره فقط من المحرمات قليلة العدد التي ذكرها وتكرم بحل غيرها مما دعا الى يأس المخالفين الذين ذكرهم بقوله : «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم

---

(١) سورة البقرة رقم ٢ الآية ١٨٧ .
(٢) سورة الانعام رقم ٦ الآية ١٤٥ .
(٣) سورة الحج رقم ٢٢ الآية ٣٠ .

فلا تخشوهم واخشون»[1]. وقد ذكر في آيات التحريم من قواعد سننه ما فيه يسر للمسلمين فذكر ثلاث قواعد هي أصل التشريع الصحيح عند العلم والاجتماع :

القاعدة الأولى – تحليل الطيبات . « يسألونك : ماذا أحل لهم ؟ قل أحل لكم الطيبات ... اليوم أحل لكم الطيبات ... »[2] .

القاعدة الثانية – إن تحريم الله لما حرم لم يكن لمجرد التحريم بل لغاية أسمى وهي لتطهير الإنسان من الواجفات الحيوانية كأكل الموتى ولعق الدم المسفوح أو أكل ما هو رجس سواء أكان لقذره أم لما فيه من الجراثيم المؤذية ، ولتبرئته من الفسق والشرك الخفي بتجنبه استيعاب ما ذبح للأوثان أو لغير الله مطلقاً مثل ما ذبح على النصب ، الخ .

القاعدة الثالثة – منع الحرج عن الإنسان وإرادة اليسر له لا العسر بالترخيص له بالاستعمال عند الضرورة « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم» ، «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم» ، «فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فإن الله غفور رحيم » .

فإذا تقرر ذلك جاز لنا أن نسأل : هل شحم الخنزير ودهنه وكبده من الطيبات أم لا؟ والجواب على ذلك يمكن معرفته بتقرير أهل العلم العادلين في هذا الصدد ، وإني ذاكر لك ما يحضرني فيها وأنا في مجال بعيد عن المراجعة والتفصيل .

طالعت في دليل كشرنوفنش الطبي تحت كلمة « تريكينة » ما معناه : « التريكينة جرثومة خبيثة توجد خاصة وعلى الغالب في لحم الخنزير ولها تأثير سيء جداً في الجهاز الهضمي وعلى المصران ، ولا تموت إلا بغليان يبلغ (٧٥) درجة من الحرارة بميزان (فرنهيت) ، فإذا صادفت إنساناً لا استعداد له على تحملها ، فقلما تركته سليماً ، بل قد تقضي عليه في أقل من ٢٤ ساعة .

وقد ثبت علمياً أن شحم الخنزير وكبده خاليان خلواً كاملاً من هـــذه الجرثومة المضرة .

---

(١) سورة المائدة رقم ٥ الآية ٣ .
(٢) سورة المائدة رقم ٥ الآية ٤ – ٥ .

وقد كنت طالعت في كتب أخرى عن الجراثيم مـــا اتفق في التقرير مع المرشد المذكور ، ولكني قرأت أيضاً في كتب الطب فوجدت بعضها في حال وصفه للجرب والجذام والحكة يقول: « إنها تنتج في بعض الأحيان فيمن يفرط في أكل شحم الخنزير ودهنه أو في ذريتهم » ، ومن هذه الكتب **أدرس نفسك** للأستاذ الكبير الفارس دي توليدو[1] .

فأنت تستخلص من ذلك أن شحم الخنزير خال من الجرثومة المضرة إلا أنه يرث على الغالب كثيراً من الأمراض المؤذية مباشرة لاكله ولورثته من بعـده ، فهو بذلك لا يدخل بين الطبقات ولا يعطي حكمها فيكون تحريم آكله ولو تحريما ظنياً جائزاً من باب الحيطة وسد الذريعة ، اذا لم يثبت تحريمـــه القطعي بالنص الصريح ولقد طالعت فتوى على مذهب الامام مالك عنـــد حداثتي ولا ادري اين طالعتها بعدم حرمة شحم الخنزير ولا ادري مقدارها من الصواب ، ولا يبعد استفتاء علماء بذلك ففي إمكانكم استشارتهم أو إستشارة كتبهم وربما عدت فكتبت اليكم بتفصيل عند خفة عملي الكثير والله سبحانه وتعالى أعـلم . الخادم الفقير سيف الدين رحال .

تعليق المنار على الفتوى : نقول أولاً إن اطلاق لفظ اللحم في تحريم الأكل يشمل الشحم وكل ما يؤكل منه من كبد ورئة وقلب وطحـــال وكليتين ومعى وغدد : يشمل هذا بالنص اللغوي الحقيقي كما حققـــه القاضي أبو بكر العربي المالكي فقد قال في تفسير آية البقرة من كتابه **أحكام القرآن** مـا نصه : اتفقت الأمة على أن الخنزير حرام بجميع اجزائه ، والفائدة في ذكر اللحم أنه حيوان

---

(١) ومع ذلك فشحم الخنزير يستخدم في صنع بعض العقاقير مثل « الديادرمين » وهو صابون قشطي مرهمي ناصع البياض يستخدم في الأمراض الجلدية ، ومن خواصه تنعيم البشرة وإزالة الجلد حظه من الجمال. «والديادرمين» تتألف من شحم الخنزير المسلي والبوتاسة الكاوية والغلسرين. ومثله « الكوتبدرمة » وهي تتألف منه ومن البوتاسة فقط ، وغير ذلك من المراهم والقشطات الكثيرة الداخلة في أداة التجميل والتحسين النسوي وفي الطب . فالقول بجواز استخدامه يرجع إلى الحكم بنجاسته أو طهارته وليس هذا مجاله .. المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٥٨٦ . الحاشية .

يذبح للقصد إلى لحمه ، وقد شفعت المبتدعة بأن تقول : فما بال شحمه بأي شيء يحرم ؟ وهم أعاجم لا يعلمون أنه من قال « لحماً » فقد قال « شحماً » ومن قال شحماً فلم يقل لحماً ، إذ كل لحم شحم ، وليس كل شحم لحماً من جهة اختصاص اللفظ وهو لحم من جهة حقيقته اللحمية ، كما أن كل حمد شكر وليس كل شكر حمداً من جهة ذكر النعم ، وهو حمد من جهة ذكر فضائل المنعم ثم اختلفوا في نجاسته ، فقال جمهور العلماء انه نجس وقال مالك انه طاهر الخ. اه المراد منه .

ثانياً – إن الفقهاء قد أجمعوا على تحريم أكل كل ما يؤكل من الخنزير أطلق الجمهور حكاية الإجماح واستثنى بعض المفسرين بعض الظاهرية ، وهو مبني على أن مدلول لفظ اللحم ما هو معروف عند العوام من جسم الحيوان المتصل بأعضائه المتماسكة بعظامه دون ما في جوفه مما ذكر .

ثالثاً – إذا قيل إن إطلاق لفظ اللحم في الآيات مجاز مرسل من إطلاق الجزء على الكل أو معظم الشيء على جملتـه ، فانه يصح الاستدلال بالآية على تحريم ما ذكر كله عند غير الحنفية من أصحاب المذاهب الثلاثة وعلى الكراهة التحريمية عندهم ، لأنهم يشترطون في التحريم الدلالة القطعية من النص وليس هذا منها .

رابعاً – إن علة تحريم أكله وهي الضرر الجسمي والأدبي ، كما حققه الأطباء متحققة في كل ما يؤكل منه ، فيكون تحريم اللحم بالنص وتحريم غيره بالقياس المساوي .

خامساً – ان الخنزير نجس العين عند جمهور الفقهاء طاهر عند الإمام مالك. ولعل الأستاذ سيف الدين رأى فتوى بطهارة الخنزير عند مالك وطهارة مـا يتخذ من شحمه أو يدخل فيه شحمه كالصابون فنسيها ، ثم ظن أنها فتوى بحل أكل شحمه .

وجملة القول أن كل ما يؤكل من الخنزير محرم ، فأما لحمه فبنص القرآن والمختار عندنا أنه يشمل الشحم وكل ما يؤكل منه . وبالإجماع على قول الجمهور

به وعدم اعتدادهم بمن خالف فيه من الظاهرية ، وأما شحمه على القول بأنه لا يسمى لحماً والاعتداد بخلاف بعض الظاهرية — فبدلالة المجاز من إطلاق المقصود بالذات وارادة كل معناه وبالقياس .

وقد سبق لنا في المنار وفي التفسير اثبات قول الأطباء بضرره الشديد في البدن بكونه سبب داء الدودة الشريطية ، وضرره في الأخلاق، كما أثبته بعض المجربين ، فما أفق به الأستاذ سيف الدين الرحال صحيح في جملته .

٩٣٩

الطريقة الشاذلية[1]

من صاحب الإمضاء رجب برزق ، أحد مستخدمي السيد أحمد محمود الشريف — بيافا .

في رجب سنة ١٣٤٧ ديسمبر سنة ١٩٢٨ .

إلى حضرة السيد الإمام مفتي الإسلام سيدي محمد رشيد رضا مفتي المنار المضيء حفظه الله . إنني مسلم موحد الله « لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ » . وأريد أن أطلع على الحقوق المطلوبة مني للحق عز وجل ، وأريد أن أسألكم سؤالاً واحداً يكون جوابه من لطفكم وعواطفكم لا حرمنا الله من متعتكم الدنيوية ، وأريد نشره في مجلتكم ، مجلة المنار ، التي أتمنى لها خير النجاح وهو كما يأتي ، ولكم الأجر والثواب عند الله الواحد القهار .

ما هي الطريقة الشاذلية ؟ منافعها . مضارها . تأثيرها . مقصودها . خطتها نشوءها . نموها . وإن كان عندكم شيء زيدوا على ما سألت أنا ولكم الفضل سيدي .

ملاحظة : إن الذي أجبرني على أن أسأل حضرتكم هذا السؤال هو شيء

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٦٦٨ - ٦٧٠ .

واحد وهو أخي يعرض علي دخول هذه الطريقة ومسلكها، وأيضاً الذي جعلني أن أمتنع عن القبول هو كلام الناس يحكون في حقها ما لا تقبله المسامع ، فيا ترى هذا الكلام صحيح أم لا ؟ أخبرنا فإن كان لا فتكون أولاً نفعتني وثانياً نفعت الذي يريد أن يسلك في هذا المسلك فلهذا سألت هذا السؤال وأملي بأن ينشر على صفحات منارکم مع جوابه ولكم الفضل سيدي ومولانا .

ج – كان سبب تأخير الجواب عن هذا السؤال أنني كنت أريد أن أكتب خلاصة تاريخية لهـذه الطريقة وفروعها ولا سيما الفرع الذي انتشر واشتهر في فلسطين بدعوى الحلول والجمع بين النساء والرجال في الاذكار والخلوات وغير ذلك من المنكرات التي أشار إليها السائل بقوله : « يحكون في حقها ما لا تقبله المسامع » . وهذه الخلاصة تتوقف على بحث ومراجعة ، ولذلـك مرت هذه السنوات ولم أجد لها فراغاً، ونسيت هذا السؤال بل ضل عني بين الأسئلة المهملة لأسباب مختلفة منها سبق الجواب عن مثلها ومنها انتظار الفرص للبحث عن موادها وأدلتها كهذا السؤال . وإن أكثر فتاوى المنار في هذه السنين تكتب بدون مراجعة شيء من الكتب ، وأقلها بعد مراجعة لا تستغرق وقتاً طويلاً ، ولما نجد فرصة لكتابة هذه الخلاصة .

والذي ننصح به للسائل عن الطريقة الشاذلية أن يتجنبها ويتجنب أمثالها من هذه الطرائق التي بين غرضها أحد كبار رجالها في القرن الماضي وهو السيد محمد الزعبي الجيلاني شيخ الطريقة القادرية في طرابلس الشام وهو والد الاستاذ الكبير السيد عبد الفتاح الزعبي نقيب السادة الاشراف والخطيب المدرس في الجامع الكبير المنصوري من زهاء قرن فقد أخبرني هذا الاستاذ ان بعض مريدي والده سأله عن سبب اختلاف أصحاب هذه الطرائق في عمائمهم وشاراتهم وأعلامهم وأورادهم وأذكارهم مع دعواهم ان الغرض من سلوك كل طريقة منها معرفة الله تعالى وعبادته الصحيحة ، فقال له السيد المنصف رحمه الله تعالى : « تغيير شكل ، لأجل الأكل » .

وأخبرني الاستاذ الشيخ محمد الحسيني أشهر علماء طرابلس لهذا العهد ، أنه كان مرة في درس الشيخ الخضري الكبير في الجامع الأزهر فمر بالقرب من الجامع موكب لأهل الطريق بدفوفهم وصنوجهم وضجيجهم ، فسكت الشيخ عن تقرير الدرس إلى أن بعدوا وخف صوتهم وقال لتلاميذه : ان جميع طرق الصوفية دخلتها البدع إلا الطريقة النقشبندية والطريقة الدمرداشية ، اهـ.

ولكنني انتظمت بعد سماع هذا القول في سلك الطريقة النقشبندية فألفيتها لم تخل من البدع ، ثم اختبرت الطريقة الدمرداشية فوجدتها كذلك ، ولكن بدعها أهون من بدع غيرها فليس فيها معازف ولا ملاه ولا أغانٍ ولا عبادة قبور ، ولا أوراد غير ذكر الله تعالى . وقد تكلمت على بدعة الرابطة عند النقشبندية ، وبدعة الذكر بالأسماء المفردة عندهم وعند غيرهم من قبل . وأين هي من التيجانية والحلولية والإباحية من الشاذلية الترشيحية وغيرها . فعليك أيها المسلم أن لا تقرب أحداً منهم ، وان لبعض من تفقه من شيوخهم فائدة في إرشاد العوام إلى الصلاة والصيام وذكر الله ، وإن كان بعضه غير مأثور أو مبتدع كالذكر بالأسماء المفردة ، وهو هو ، وأه أه . فلو اعتصموا بالمأثور لكان خيراً لهم . وقد فصلنا هذه المسائل مراراً . وعليك بتلاوة القرآن والاذكار والأوراد المأثورة في السنة الصحيحة ، وحسبك من مختصراتها كتاب **الكلم الطيب من أذكار النبي** ﷺ لشيخ الإسلام ابن تيمية . فإن أحببت المزيد فعليك بكتاب **الاذكار** للإمام النووي ، أو **الحصن الحصين** للمحدث الجزري .

٩٤٠

استعمال الماء الممزوج بالسموم وجراثيم الأمراض المعدية[1]

من صاحب الإمضاء قناوي بن عيسى ، في زنجبار .

حضرة العلامة الاستاذ الكامل السيد محمد رشيد رضا ، متعنا الله بوجوده .

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٦٧٠ - ٦٧١ .

١ – ما تقول فيمن بنى مسجداً وجعل فيه موضعاً لقضاء الحاجة، وموضعاً للطهارة بالحيطان ، وكان الاسم ينطلق بالمسجد . فهل يجوز ذلك والحال ان الاسم اسم المسجد .

٢ – وما تقول في ماء بلغ قلتين وتوضأ صاحب القروح فيه وأهل الأمراض العدوية وحكم أهل الخبرة بحدوث الأمراض بالمتوضئين ، فهل يعمل قولهم بالاجتناب عن هذا الماء الذي بلغ القلتين ولم يحمل خبثاً ؟ أفتوني أثابكم الله تعالى.

لا زلتم عامرين لما اندرس من المعالم الدينية .

ج – يجب اجتناب استعمال الماء الذي دخلت فيه جراثيم الأمراض الوبائية والادواء المعدية في الوضوء وغيره كالهيضة الوبائية، وقروح الزهري، والطاعون والسل ، لا لنجاسته الفقهية ، بل لإتقاء ضرر سمومه المرضية – وأما السؤال الأول فلم نفهمه ، فإن كان المراد منه أن المستنجين ينجسون جدران المسجد ، فعملهم غير جائز ولا يعقل أن يعد الواقف جدران المسجد لذلك .

٩٤١

أسئلة من جاوه في ولادة عيسى عليه السلام[1]

من الاستاذ المرشد الشيخ محمد بسيوني عمران ، إمام مهراج (سمبس برنيو) .

حضرة صاحب الفضيلة الإمام العلامة الحجة ، مولاي الاستاذ السيد محمد رشيد رضا ، صاحب المنار الأنور نفعني الله تعالى والمسلمين بعلومه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فإني قرأت في بعض المجلات الملاوية مقالة مطولة لبعض الطلبة الملاويين في بيان ولادة عيسى بن مريم قال فيها : إنه لا بد لولادته من أب ، لأن الله قال في كتابه : « ولن تجد لسنة الله

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٦٧١ - ٦٧٢ .

تبديلا ». وقال تعالى : « ولن تجد لسنة الله تحويلا »[1]. ورفض الأقوال المؤيدة بدلائل القرآن أن عيسى ولد بغير أب . وقال غيره من بعض أصحاب المجلة : ليأتنا من يعتقد أن ولادة عيسى بلا أب بآيات القرآن والأحاديث النبوية مع بيان درجتها ومآخذها .

هذا — وإني قد قرأت تفسير المنار لسورة آل عمران في بيان ولادته بلا أب ورأيت فيه ما يشفي الغليل من الذين يريدون الحق وإزهاق الباطل ، وفهم مراد الله من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ولكن لما صارت هذه المسألة موضع النزاع الآن عندنا بين طلاب الأدلة من الكتاب والسنة ، جئت باب فتاوى المنار سائلا عن هذه المسألة ليكون جوابه عنها هو القول الفصل كما سبق له مما به أجاب : إنه الحكمة وفصل الخطاب ، وهـا أنذا أصور الأسئلة كما يأتي :

١ — هل ولادة عيسى بن مريم بلا أب مجمع عليها أم لا ؟ وهل يكفر من جحدها أم لا ؟

٢ — هل آية : « قالت رب أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر؟ قال كذلك الله يخلق ما يشاء، إذا قضى أمراً فإنما يقول له : كن فيكون »[2] . نص في أن ولادة مريم لولدها عيسى بلا أب أم لا ؟ وهل كذلك آية سورة مريم « قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً »[3] ؟ أم لا ؟

٣ — هل وردت أحاديث نبوية يصح الاحتجاج بها على هذه المسألة أم لا ؟ فإذا وردت فما درجتها من الصحة وفي أي كتاب أو كتب هي ؟

هذا وتفضلوا بالجواب عن هذه الأسئلة في أقرب وقت ممكن ولكم مني ومن الناس الشكر الجميل ، ومن الله الأجر الجزيل .

---

(١) سورة فاطر رقم ٣٥ الآية ٤٣ .
(٢) سورة آل عمران رقم ٣ الآية ٤٧ .
(٣) سورة مريم رقم ١٩ الآية ٢٠ .

سمبس ، برنيو الغربية ٢٥ صفر سنة ١٣٥١ .

ج – ولادة عيسى عليه السلام من غير أب مجمع عليهـــا ومستند الاجماع نصوص القرآن المجيد ، يكفر من جحدها على علم. وأما الآيتان اللتان في السؤال الثاني فهما في البشارة به ، وبأنه يكون بقدرة الله تعالى لا بالسنن العامة في الحمل والوضع، وفي بقية القصة خبر الولادة وجملة الآيات نص قطعي في المسألة . وورد فيها أحاديث مختلفة الدرجات في الصحة ، وما دونها دلالتها دون دلالة آيات القرآن القطعية الرواية والدلالة . فلا ينبغي لمسلم أن يلتفت إلى مـــا يهذي به الملاحدة ، ولا أتباع مسيح الهند الدجال (غلام أحمد القادياني) وراجع مـــا كتبناه في الرد على ملحد دمنهور في شبهة السنن الكونية ، وهي في الجزء الأول من منار هذه السنة. فقد بيّنا بها جهل من يماري في هذه الآيات، بأنها على خلاف سنن الله تعالى في الخلق ، وكذلك الفصل الذي عقدناه في (الآيات الكونية) من بحث الوحي ، وهو في الجزء الثامن الماضي ، ففيه القول الفصل في معنى سنن الله وآياته ، ومنه المسيح وأمه عليهما السلام .

أسئلة من بيروت[1]

من صاحب الإمضاء سعد الدين خضر الأدلبي .

بسم الله الرحمن الرحيم . حمداً لله العلي العظيم وصلاة وسلامـــاً على رسوله الكريم .

حضرة العالم العلامة والمدقق الفهامة الاستاذ الشيخ محمد رشيد رضا، صاحب مجلة المنار الغراء حفظه الله تعالى وأدامه نصراً للدين وخذلاناً لأعدائه الملحدين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فألتمس من فضيلتكم أن تتكرموا بالجواب على ما يأتي في مجلة المنار الغراء ولكم جزيل الشكر .

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٣٥ - ٧٣٦ .

س ١ – هل يجوز دفع زكاة المال أو زكاة الفطر لجمعية خيرية إسلامية تنفق ذلك على بناء المستشفيات ، وعمارة المساجد ، وفتح المدارس ، وشراء أطعمة وألبسة وكتب وغيرها لأولاد فقراء المسلمين أم لا ؟

س ٢ – رجل أوصى قبل وفاته بأن يصرف على تجهيزه، وختمته، وأسبوعه، وأربعينه، أربعين ليرة عثمانية ذهباً. والعادة عندنا في بيروت أن في اليوم الثالث من الوفاة ويسمونه ختماً ، واليوم السابع ، والأربعين منها تولم الولائم، ويدعى إليها الفقراء وغيرهم صدقة عن الميت برضى الورثة. فهل تنفذ وصية هذا الرجل بعد وفاته أم لا ؟ وما هي النصوص التي تعتمدون عليها في الجواب ؟

س ٣ – إن كثيراً من شبان هذا العصر الذين تعلموا بمدارس أجنبية ، إن أمرتهم بإقامة الشعائر الدينية كالصلاة وغيرها ، أو نهيتهم عن منكر يفعلونه ، ردوا على آمرهم وناهيهم بقولهم : (المدار على القلب . نق قلبك من النيات السيئة تكن مؤمناً ناجياً ، والله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم) فما هو الرد الشافي على أمثال هؤلاء والمقنع لهم ، المدحض لأقوالهم ، وما رأي فضيلتكم فيهم ؟

س ٤ – إن مديراً من مديري المدارس الخيرية الإسلامية في بيروت ألقى خطاباً في مدرسة تبشيرية ، دعا الناس به إلى إحلال العامية محل الفصحى لغة القرآن الكريم ، أو تسكين أواخر الكلمات العربية ، لصعوبة تعلم تلك اللغة وإعرابها على زعمه ، فهل ينم خطابه هذا عن شيء في نفسه يا ترى ؟ وما مبلغ دعواه من الصواب ؟ وما رأي فضيلتكم في ذلك ؟

أفتونا وأفيدونا مأجورين من رب العالمين ، ودمتم مقصداً للقاصدين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٨ .

٩٤٢

إعطاء الزكاة لجمعية خيرية إسلامية[١]

ج ١ – إذا علم المزكي ان الجمعية الخيرية الإسلامية الذي يعطيها زكاته تنفقها في مصارفها الشرعية على علم ، كان إعطاؤه إياها جائزاً مع إعلامها بأنها زكاة وتوكيل مديرها مثلاً بصرفها في مصرفها الشرعي ، وربما كان خيراً له من تكلف توزيعها على المستحقين بنفسه ، لصعوبة تمييزه للمستحق من غيره ، إلا أن يكون في ذوي القربى له من يستحقها وهو ممن لا تجب عليه نفقتهم فتقديمهم على غيرهم أفضل . وينبغي أن يعلم أن زكاة الفطر قد شرعت لإغناء الفقراء عن السؤال في يوم العيد وهو يوم ضيافة الله عز وجل للمؤمنين، فلا يجوز تأخيرها عن يوم العيد لإنفاقها على تلاميذ مدارسهم الفقراء بعده . فإن كان المزكي يعلم ان للجمعية نظاماً لإيصال زكاة الفطر إلى فقراء البلد لينفقوها في يوم العيد فذاك ، وإلا فليوزعها بنفسه أو من ينوب عنه ممن يثق بهم من الخدم أو غيرهم .

٩٤٣

تنفيذ وصية الميت[٢]

ج ٢ – تنفيذ وصية الميت بما خصصه من المال لتجهيزه ودفنه والصدقة المشروعة واجب بإجماع المسلمين ، وإنما تكون الوصية شرعية إذا كانت لا تتجاوز ثلث ماله ولم تكن في محرم (كوصية امرأة مصرية فاسقة في هذا العام: أن تضرب عندها يوم موتها المعازف، وأن تسقى المعزيات عنها الخمر) . وأولياء الميت المنفذون لوصيته هم الذين يجب عليهم تنفيذ وصيته على الوجه الشرعي الذي أراده بها دون ما خالفه،فإن خفي عليهم أمر التوفيق بين لفظه والعادات

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٣٦ .

(٢) المنار ج ٣٣ (١٩٣١) ص ٧٣٦ - ٧٣٧ .

المألوفة في بلده ، فعليهم أن يسألوا الفقهاء عن تفصيل ذلك ، والحكم يختلف باختلاف لفظ الوصية وطريقة تنفيذها .

٩٤٤

شبهة الإباحيين في ترك شعائر الدين[1]

ج ٣ – إن ما ذكرتم عن هؤلاء الشبان المتفرنجين جهل فاضح ، خلاصته أن الدين الذي ينجو به الانسان من عذاب الآخرة ويستحق به نعيمها الخالد، عبارة عن أمر سلبي باطني وهو ألا ينوي السوء والشر . ولم يوجد دين في الأرض يقول بهذا ، وإنما الدين إيمان وعمل صالح ونية صالحة في العمل ، بأن يكون لمرضاة الله وما شرع العمل لأجله من تزكية نفس العامل وتحليتها بالفضائل ، ومنفعة عباده في مثل الزكاة من الأعمال المتعدية الفائدة ، فمن استحل ترك الصلاة أو غيرها من أركان الإسلام ، فهو كافر بإجماع المسلمين . وكذا من استحل شيئاً من المحرمات القطعية ، كالزنا والسكر وأكل أموال الناس بالباطل .

قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » الخ . الحديث المشهور وهو في أول صحيح البخاري، فمن لا عمل له لا نية له إلا أن ينوي عملاً ثم يصرفه عنه العجز أو عذر آخر . ومن كان عمله الديني للرياء والسمعة وهوى النفس ، فهو منافق لا ينفعه عمله ، وإنما ينفعه إذا كان يعمله اتباعاً مخلصاً لله فيه . ويؤيد هذا المعنى المفصل في تتمة الحديث قوله ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم » . وهو في صحيح مسلم . والمراد ان مدار قبول العبادات كلها على الإخلاص في الأعمال وصدق النية ، لا على الظواهر العملية التي تقع من المنافق والصادق ، والمرائي والمخلص . وهؤلاء المتفرنجون الإباحيون ظواهرهم قبيحة وبواطنهم أقبح، ولا يعتد بإسلامهم إلا بإقامة أركان

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٣٧ – ٧٣٨ .

الإسلام وترك نواهيه ، حتى إذا ما زل أحدهم فترك واجباً أو فعل محرماً تاب إلى الله تعالى .

وأمر السوء والشر الذي حصروا الدين في عدم نيتهما ، تختلف آراء الناس وأهواؤهم فيه حتى قال بعض المفسدين من كتبة مصر : إن العفة ليس لها معنى ثابت ، فهي تختلف باختلاف الزمان ، فظهور المرأة عارية للرجال ، وسباحتها معهم في البحار ، ورقصها معهم في الملاهي ، كانت تعد في الأزمنة الماضية رذيلة منافية للعفة والفضيلة وهي تعد الآن من فضائل المدنية بزعمهم. بل استحسنوا الجهر بالفواحش التي يخفيها جميع البشر بداعية الفطرة وسموها الأدب المكشوف. وجملة القول ان الإسلام هو العمل الصادر عن الإيمان والإذعان النفسي ، لما ثبت في الشرع من الأوامر والنواهي ، وهو يستلزم الإخلاص وحسن النية .

٩٤٥

من دعا الناس إلى استبدال العامية بالعربية الفصحى الخ[١]

ج ٤ — إن كان المدير الذي أشرتم إليه يدعو إلى أن تجعل العامية لغة القراءة والكتابة ، أو يترك الاعراب منها . فهو إمـــا جهول لا يعقل مصلحة الأمة العربية في دينها ولا دنياها ، وإما سيء النية يخدم الأجانب في إضعـاف هذه الأمة وإفساد أمرها عليها ، إلا إن كان يقصد بذلك الكلام المعتاد فله عذر ما، وهذا الذي نظنه وقد يكون الناقل مخطئاً في الفهم .

معجزات المولد النبوي والشبهة على المعراج[٢]

من حضرة صاحبي الإمضاء محمد فهمي غريب ،الواعظ العام بجامع يافا الكبير ، و م. فوزي الإمام، إمام وخطيب جامع يافا الكبير في يافا (فلسطين) تأخر .

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٣٨ .

(٢) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٣٨ - ٧٣٩ .

صاحب الفضيلة مولانا العلامة الأكبر الشيخ رشيد رضـــا صاحب مجلة المنار الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فلا يخفى على فضيلتكم تطـــور الحالة المدنية ،وانتشار العلوم العصرية من طبيعية وفلسفية في الأصقاع الإسلامية.

وبما لفضيلتكم علينا من فضل التربية العقلية والتثقيف العلمي ، رأينا من الضروري أن نتشرف برفع هذا الاستفهام إليكم ، وإننـا على يقين من أنكم ستلبون طلبنا وتتكرمون بإجابتنا إلى ملتمسنا ، خدمة للدين وتطبيقاً للعلم على العلوم العصرية في هذين الأمرين المهمين اللذين هما من مباني الدين الحنيف ، حتى تكون سلاحاً في يدنا لينتفع بكم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها آمين .

ينقسم هذا الاستفهام إلى شقين :

س ١ – عن المولد الشريف ما سبقه من البشائر والعلامات ومـــا لحقه من المعجزات ، وتأييد ذلك بالبراهين العقلية والنقلية إجمالية أو تفصيلية .

س ٢ – عن الإسراء والمعراج وبنوع خاص نظرية الصعود واختراق السماوات وقابليتها للالتئام وإمكان اختراق الجو مع عدم وجود الهواء في الفضاء أكثر من سبعة أميال ، وما رآه المصطفى ﷺ في طريقه .

هذان الأمران اللذان ينكرهما الطبيعيون والماديون وإن سلم بعضهم بشيء منها وأنكر بعضها . كما نرجو من فضيلتكم أن تتفضلوا بالإجابة في زمن يسمح لنا بالاستعداد قبل دنو شهر الميلاد ، أو أن ترشدونا إلى الكتاب أو الكتب التي يمكننا الانتفاع منها في هذا الشأن والاسترشاد بها والله يحفظكم .

٩٤٦

معجزات المولد النبوي[١]

ج — ما يذكر في قصص المولد النبوي من البشارات والعلامات، وما يختص به من المعجزات لا تؤيده براهين عقلية ولا نقلية، ولكن هنالك روايات آحادية ليس فيها حديث مرفوع، ومنها الضعيف والموضوع، وأكثرهـــا مراسيل وإسرائيليات منكرة أشهرها في هذه القصص ثلاثة آثار طويلة فيما وقع أثنـاء حمله وعند ولادته ﷺ من العجائب. وقد قال السيوطي في **الخصائص الكبرى** «إن فيها نكارة شديدة ولم أورد في كتابي هـــذا أشد نكارة منها، ولم تكن نفسي لتطيب بإزاءها، لكني تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك». فإن شئتما قصة المولد خالية من ذلـك مقتصرة على الصحيح، فعليكما برسالتنا **ذكرى المولد النبوي** ففيها غناء وفي مقدمتها تفصيل لحكم الاحتفال بالمولد وتاريخه ومـا فيه من بدع. ولها مختصر يقرأ في الحفلة الرسمية بمصر وفي غيرها.

٩٤٧

الشبهة على المعراج[٢]

ج ٢ — الإسراء ثابت بنص القرآن فهـو قطعي، والمعراج روي من طرق متعددة في الصحيحين وغيرهما تدل جملتها على صحة أصله على ما فيها من التعارض والاختلاف في كونه، وقع في اليقظة أم في المنام — وهما على كل حال من الأمور الغيبية الخارقة للعادة، ويقربها من العقل أن روح النبي ﷺ كان لها السلطان على جسده في تلك الليلة فلطفت جسده الكثيف، فكانت كالجسد الذي كان

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٣٩ - ٧٤٠.

(٢) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٤٠.

يتمثل به الروح الأمين في صورة دحية الكلبي ، فأمكنها أن تعرج معه بمثل قوته التي لا تقل عن قوة الكهرباء . وبهذا التقريب تسقط شبهة حدود الهواء ، وأما شبهة اختراق السموات فيقال فيها : إن الوصول إلى السموات السبع وتجاوزها لا يقتضي اختراقها ، وإنما كان هذا شبهة لعلماء الهيئة اليونانية الذين كانوا يزعمون أن الأفلاك التي ركبت فيها الدراري والنجوم ، أجسام صلبة شفافة لا تقبل الخرق والالتئام بطبعها ، وظن بعض علماء الشرع أن هذه الأفلاك المزعومة هي السماوات ، وقد أبطل علم الهيئة هذا الزعم من أساسه ، وإنما السموات المذكورة في حديث المعراج من عالم الغيب ، تسكنها الملائكة وتعرج إليها أرواح الأنبياء عليهم السلام . وقد سبق لنا تفصيل هذه المسألة في المنار من قبل .

وإن هنا قاعدتين لا ينبغي أن تغيبا عن مسلم : ١ – إن كل ما ثبت في الكتاب والسنة من خوارق العادات ، فالواجب على المسلم قبوله على ظاهره ما لم يقم برهان قطعي حسي أو عقلي على استحالة ظاهره فيؤول . ٢ – إن كل ما أخبر به الوحي عن عالم الغيب ، لا يقاس على عالم الشهادة ، ولا يشترط في قبوله موافقة سنن هذا العالم وعاداته ، ومعجزة الاسراء والمعراج من الخوارق الروحانية الغيبية ، وليست من المحال الذي يقول علماء الكلام إن قدرة الله لا تتعلق به . وقد فصلنا مسألة الخوارق في التفسير مراراً آخرها تفسير هذا العام . وبيّنا فيها أن ما ظهر للبشر في هذا القرن من عجائب الكهرباء وغيرها ، قد قرب إلى العقول كل ما كانت تستبعده من المعجزات وأمور الغيب .

٩٤٨

إخراج مصل من صلاته وإبطاله عليه لأنه قرأ البسملة[1]

من صاحب الإمضاء عزب سيف الدين ، من أهالي محطة المعصرة الجديدة ، خط حلوان .

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٤١ .

حضرة صاحب الفضيلة والسماحة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار.

تحية وسلاماً وبعد . فإنني بينما كنت قادماً من حلوان بمحطة باب اللوق ، وجدت عند نزولي بمحطة باب اللوق رجلاً أقام الصلاة ، وحينما قرأ الفاتحة في أول ركعة ابتدأها بالبسملة ، وبدأ الآية بعدها بالبسملة . فمنعه رجل آخر وأخرجه من الصلاة ، وعرفه أنه لا يجوز قراءة البسملة لا في ابتداء الفاتحة ولا في ابتداء الآية أيضاً . وهذا يختص بمذهب مالك زاعماً أن الابتداء بالبسملة في وسط السورة مبطل للصلاة ، فهل هذا الزعم في محله ، وهل كان له أن يخرجه من الصلاة .

وإلا فما رأي فضيلتكم وأرجوكم التكرم بنشره على صفحات المجلة ولفضيلتكم الشكر والثناء ، وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

ج – مسألة قراءة البسملة في أول سورة الفاتحة اجتهادية ، ومذهب الشافعي أن الصلاة لا تصح بدونها ، وأقوى حجة له تواترها عن بعض القراء وثبوتها في المصحف الإمام بالإجماع ، ولا يمكن أن يقال في بسملة الفاتحة ما قيل في غيرها من السور ، وهو أن البسملة في أولها للفصل بينها وبين غيرها ، وان الأحاديث المتعارضة في قراءتها آحادية ، ويأتي فيها قاعدة تقديم المثبت لها على النافي . ومن المقرر في المذاهب كلها ، عدم جواز الانكار على متبع مذهب بمذهب غيره . وأما قراءة البسملة في ابتداء قراءة آيات من أثناء السورة ، فهو غير مشروع ولم يثبت في مذهب من مذاهب الأئمة . ولكنه لا يبطل الصلاة وفاعله لا بد أن يكون قد سبق به لسانه ، أو يكون جاهلاً بالحكم ، وكان ينبغي للمنكر عليه أن يقول له وهو في الصلاة او بعدها : لا تقرأ البسملة في أول الآيات فإنها غير مشروعة ، وأما إبطاله لصلاته بإخراجه منها ، فهو خطأ وجهل ظاهر .

الإنكار على تأليف الجمعيات الدينية ، بدعوى إن قام الإسلام بالسيف[١]

من صاحب الإمضاء الرمزي م. س. في طنطا .

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الإمام صاحب المنار الأغر .

تحية من أبنائك المتمتعين بجليل علمك وعظيم خلقك ، المعجبين بجهادك في سبيل الله جهاداً صادقاً لا تشوبه شائبة رياء أو ظهور .

وبعد ، فقد تألفت في طنطا جمعيتان دينيتان ، جمعية الثقافة الإسلامية وجمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الغرض منهما العمل على رفعة الدين وبث روح الهداية في الناس مع بعدهما عن كل ما يمس السياسة ، وقد وجدنا من كل الطبقات في البلد تشجيعاً صادقاً وعطفاً ذا أثر .

غير أننا والأسف يملأ جوانحنا ، وجدنا شيخ معهد طنطا يحارب الجمعيتين بكل ما لديه من الوسائل ، فيرغم الطلاب المشتركين فيها والمدرسين الذين انتخبوا في مجلس إدارتها ، على الانسحاب منها بحجة أنها ليست من الطرق التي رسمها الدين لإقامته لأنه لم يقم إلا بالسيف .

فهل هذا صحيح ؟ وماذا كان يملك النبي ﷺ من وسائل القوة الحربية في بدء الدعوة .

أفيدونا على صفحات المنار أو في الجرائد اليومية ، ولكم منا أجزل الشكر ومن الله حسن الأجر والسلام عليكم ورحمة الله .

ج – إن ما حكاه هذا السائل عن شيخ المعهد الديني الأحمدي الذي هو ثاني الأزهر ، جهل فاضح يكاد يكون غير معقول . فإن تأليف الجمعيات لأجل

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٤٢ - ٧٤٣ .

الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ثابت في كتاب الله بقوله: « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »[1] . ويدخل في ضمن قوله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى »[2]. فكيف يقول شيخ معدود من كبار علماء الأزهر هذا القول الذي أسند اليه في السؤال وهو من الجهل الفاضح بصريح القرآن ، وبما هو معلوم من الإسلام بالضرورة ؟ إن لنا أن نرتاب في صحة هذا القول على إطلاقه ، وإن كان قد بلغنا عن هذا الشيخ من تأييد الخرافات الذي ينشرها الشيخ يوسف الدجوي ما لم يبلغنا عن غيره من علماء مصر ، بل علمت من بعضهم وعن بعض آخر أنهم ينكرون عليه ما كتبه من الطعن فينا ، ومن فتاويه الأخرى في تأييد البدع والخرافات ، ويعترفون بأنه فضح الأزهر ومجلته بذلك .

وأما شيخ المعهد الأحمدي فقد نقل الينا عنه أنه أمر بقطع أحد الطلبة عنده عن الدرس مدة أسبوع أو أسبوعين (الشك منا) لأنه اعترف أمام أستاذ له بأنه يقرأ مقالات السيد رشيد رضا في الرد على الدجوي ويحلها ويستفيد منها . فالتمسنا له من العذر أنه ربما يكون قد قرأ مقالة الدجوي وبهائته في مجلة **مشيخة الأزهر**، وصدقه فيما افتراه علينا. ولم يقرأ شيئاً من مقالاتنا في فضيحة كذبه وبيان جهله ، وإن كان المشهور عنه أنه على رأيه في خرافات القبور وأمثالها . وهذا الصنف من الأزهريين يقل ويضمحل ، ولذلك لم يجد الدجوي له في الأزهر من ولي ولا نصير . ولكن لم يعرف عن أحد من الأزهريين إنكار على الجمعيات الدينية والوعظية بل تعددت جمعياتهم في هذا العهد .

وأما ما أسنده السائل إلى الشيخ الديناري من أنه يقول إن دين الإسلام لم يقم إلا بالسيف ، فهو من الجهل الفاضح بالسيرة النبوية والتاريخ يؤيد بطعن أعداء الإسلام من دعاة النصرانية وساسة الافرنج فيه ، وقد سبق لنا دحضه مراراً في المنار ، ونحيل السائل وغيره على ما كتبه الاستاذ الامام في رسالة

---

(١) سورة آل عمران رقم ٣ لآية ١٠٤ .

(٢) سورة المائدة رقم ٥ الآية ٢ .

التوحيد في دحض هذه التهمة والرد على مفتريها ، وعلى بحثنا في إصلاح الاسلام الحربي الذي يرى أوله في هذا الجزء .

ويبقى الكلام مع شيخ المعهد الأحمدي في مسألة أخرى وهي إن كان قيام الاسلام بالسيف يقتضي أن لا يعمل لبيانه ولا لنشره عمل إلا سل السيف، فهذه المعاهد الدينية التي يرأس أحدها يجب إبطالها وإرسال طلبتهـــا إلى المدارس الحربية، وإن كان يفرق بين إقامته في المشركين المعاندين وتبليغه لغيرهم ولاسيما المسلمين الجاهلين ، فهاتان الجمعيتان من هذا النوع ، فكيف ينكر على مؤسسيها من المدرسين والطلبة ؟

٩٥٠

بدعة كفارة الصلوات الفائتة[1]

من صاحب الإمضاء حسين محمد ، بعزبة علام قمانة (نجع حمادي) .

حضرة صاحب الفضل والفضيلة محيي السنة ومميت البدعة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا ، أطال الله عمره .

سيدي أشكو إليكم مر الشكوى من جماعة يسمونهم أهل فضل في بـلدنا القمانة مركز نجع حمادي ، يقرأون على الناس فائدة في جبر الصلوات الفائتة في كتاب صغير الحجم يسمى المجموعة المباركة ، في صحيفة نمرة ٧ سطر ١ منه . ومضمونها ان من يصلي أربع ركعات في آخر جمعة من شهر رمضان ويقرأ دعاء، كانت كفارة له لألف سنة عن الصلوات الفائتة، وإن لم يعش هذا العمر، فيكون الباقي إلى أقاربه وجيرانه وأهل بلده. ولربما فضيلتكم اطلعتم على هذا الكتاب فأرجوا الجواب ولكم الثواب يا منادي الإصلاح ، أبقـــاك الله ذخراً للإسلام والمسلمين . والرد يكون بمجلتكم المنار الغراء .

---

(١) المنار ج ٣٢ (١٩٣١) ص ٧٤٤ .

ج – إننا أخرنا هذا الجواب مدة طويلة وهو بديهي رجـــاء الاطلاع على الكتاب المسمى بالمجموعة المباركة ، ونبيّن مفاسده وبدعه المضلة ولما يتسن لنا ذلك . وقد رأينا ان نشره الآن في هذا الجزء الذي يصدر في شهر رمضان مناسب، فنقول إن هذه الكفارة باطلة بالضرورة وكذب على الله تعالى، وافتراء على شرعه القويم بل هي مفسدة تجرىء الجاهل الذي يصدقها على ترك الصلاة التي هي عماد الاسلام ، ولا يصدقها مسلم يعرف ضروريات دين الاسلام ، بـــل يدرك بطلانها كل من له مسكة من العقل وقليل من الذكاء ، فإنه يدرك إن صلاة أربع ركعـات من النوافل ، لا تغني عن جميع الصلوات المكتوبة . ومن علامات الحديث الموضوع أن يكون فيه ثواب عظيم جداً على عمل قليل. وأجدر بهذا التكفير لترك الصلاة أن يكون تكفيراً بالإيمان من أصله . وليتكم تجدون لنا نسخة من هذه المجموعة الضلالية المفسدة للاسلام ، لنبين ما عسى أن يوجد فيها من هذا الضلال غير هذه المسألة .

٩٥١

الوطنية والقومية والعصبية والإسلام[1]

من صاحب الامضاء نصر الدين طه الأندونسي .

صاحب الفضيلة والعالم العلامة الشيخ رشيد رضا أطال الله عمره .

تحية وسلاماً . وبعد فإن في بلادي أندونسيا الآن حركة استقلالية قوية ، وكفاحاً مستمراً بين الاندونسيين والمستعمرين ، ولسوء الحـــظ ظهر في وسط هذا الجهاد وفي خلال هذه المعمعة والنضال ، فريق من علماء الدين ، والحاملين لواء الحق ، يحرمون الوطنية، ويحاربون الوطنيين باسم الدين الاسلامي وتعاليمه

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٢) ص ١٩٠ - ١٩٢ .

ويرمونهم بالمروق ، ويغرون العداوة بين العامة والزعماء والقادة ، حتى أصبحوا بين نارين : نار المستعمرين ، ونار علماء الدين ، وهذا بلا شك بلاء عظيم .

أعلم تطور الحركة الوطنية في مصر ، وأعلم ان رجال الدين فيها كانوا في طليعة المجاهدين ، والحاملين لواء الوطنية ، وما كانوا يوماً ما من ألد أعدائها ، نعم أذكر رجال الأزهر ، علماءها وطلابها الذين يقودون المظاهرة تلو المظاهرة ، ويسقطون في الميدان والشوارع ، فلأجل هذا كله توجهت إلى مقامكم الكريم لاستجلاء هذه الأمور والاستفهام عن الأسئلة الآتية ، فإذا تكرمتم بالجواب فقد أسديتم للأمة الأندونسية نعماً عظيمة ، وبينتم لها طرق الهدى ، وسبل الحق . وهذه الأسئلة هي ما يأتي :

١ – أصحيح ان هناك أحاديث تحرم الفكرة الوطنية والقومية ؟

٢ – هل قوله « لا عصبية في الاسلام » وقوله « ليس منا من دعا بدعاء الجاهلية » . حديثان صريحان في تحريم الوطنية ؟

٣ – هل هناك فاصل بين العصبية والوطنية ؟ وهل الوطنية داخلة في معنى العصبية ؟ ما هي العصبية عند العرب ؟

٤ – ما وجهة نظر الاسلام نحو الفكرة الوطنية وهل هي تعارض الوحدة الاسلامية ؟ وما المقصود بالوحدة الاسلامية ؟

٥ – المعروف ان الشيخ محمد عبده الفيلسوف العظيم أب الوطنية والوطنيين لأن في بيته في حلوان نشأ سعد واجتمع رجالات مصر ، وما رأيكم في هذا باعتباركم ناشر مذهبه وناشر تاريخ حياته !

٦ – ما نوع الوطنية التي يجب أن يتحلى بها الشاب المسلم ؟

هذه هي الأسئلة التي أرجو أن تتكرموا بالجواب عنها ، ويستحسن الجواب

على صورة مقالة متسلسلة ، ولكم مني بالنيابة عن الأمة الأندونسية جزيل الشكر والسلام .

ج – هذه الأسئلة في موضوع مسألة واحدة ذات شعب ، وقد قدمناها على على غيرها لأنها أهم من كل ما لدينا من الأسئلة ، فنيجب عنها جواباً واحداً مجملاً مختصراً ، لأن ما بعد هذه الورقة من هذا الجزء قد طبع فنقول : إن العصبية عند العرب نسبة إلى العصبة بالتحريك ، وهم قوم الرجل الذين يتعصبون له أي يحمونه ويحامون عنه وينصرونه ظالماً كان أو مظلوماً . وأصل العصبة أقارب الرجل الذين يرثونه ثم توسعوا فيها ، وهي مأخوذة من العصب وهو شجر اللبلاب الذي يلتوي على الشجر ونحوه . ومن المعلوم من الاسلام بالضرورة أنه يحرم تعصب الظلم للأقارب وللقوم وللوطن . ويحرم العداوة والشقاق بين المسلمين بتعصب كل فريق لقومه وأهل بلده أو أقليمه على إخوانهم في الدين وغيرهم إلا أهل الحرب . وقد بيّن النبي ﷺ هذا بقوله : « العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم » ، رواه الامام أحمد . ومن المعلوم من الاسلام بالضرورة أيضاً أنه يفرض على أهله عداوة من يعتدي عليهم من الأجانب وقتالهم . فقد صرح جميع الفقهاء بأن الجهاد يكون فرضاً عينياً إذا اعتدى العدو على المسلمين أو استولى على بعض بلادهم ، وهذا دفع للظلم . فمن الجهل الفاضح أن يحرم عليهم ويستدل على تحريمه بعصبية الجاهلية المنهي عنها في بعض الأحاديث ، كالذي كان بين الأوس والخزرج من الأنصار رضي الله عنهم . هذا مجمل الجواب عن الأسئلة الثلاثة الأولى .

وأما فكرة الوطنية العصرية فهي عبارة عن اتحاد أهل الوطن المختلفي الأديان ، وتعاونهم على الدفاع عن وطنهم المشترك وحفظ استقلاله ، أو إعادته إن فقد ، وعلى عمرانه ، فهي لا تظهر في جزائر أندونسية كظهورها في مصر . ونظر الإسلام فيها أنه يوجب على المسلمين الدفاع عمن يدخل في حكمهم من غيرهم ومساواته بهم في الأحكام الشرعية العادلة . فكيف لا يجيز اشتراكهم معهم في

الدفاع عن البلاد ، وحفظ استقلالها والعناية بعمرانها ؟ وقد رفع الصحابة رضي الله عنهم الجزية عمن شاركهم من أهل الذمة في الحرب في خلافة عمر رضي الله عنه ، كما بيّناه بالشواهد في الجزء العاشر من تفسير المنار .

وأما نوع الوطنية التي يجب أن يتحلى بها الشاب ، فهو أن يكون أسوة حسنة لأهل وطنه على اختلاف مللهم ونحلهم ، ومشاركاً لهم في كل عمل مشروع لاستقلاله وترقيته بالعلم والفضيلة والقوة والثروة على قاعدة الشرع الإسلامي في تقديم الأقرب فالأقرب في الحقوق والواجبات ، وأن لا يغفل في خدمته لوطنه وقومه عن كون الإسلام قد كرمه ورفع قدره بجعله أخاً لمئات الملايين من المسلمين في العالم ، فهو عضو لجسم أكبر من قومه ، ووطنه الشخصي جزء من وطنه الملي ، وأنه يجب عليه أن يتحرى جعل ترقي الجزء وسيلة لترقي الكل .

وأما الوحدة الإسلامية فهي تتحقق ببضع روابط بيّناها في كتابنا **الوحي المحمدي** ، وفي تفسيرنا ومنارنا . فراجعوها وراجعوا في الجزء الأول من **تاريخ الأستاذ الامام** (ص ٩١٧) رأيه في الوطنية والدين . وفي الجزء الثاني منه مقالاته في الجنسية وفي التعصب .

٩٥٢

حكم الشرع فيمن يساعد اليهود على امتلاك فلسطين ببيع أرضها وغير ذلك[1]

من حضرة صاحب الامضاء محمد يعقوب الغصين ، رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشبان العربي بفلسطين . إلى صاحب المنار . بعد خطاب طويل :

لقد وصلت حالة البلاد الفلسطينية إلى درجة من أسوأ الحالات ، وأصبح

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٢) ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

هذا القطر العربي الاسلامي مهدداً بخطر الاضمحلال والزوال بسبب ما تسرب إلى أيدي أعداء البلاد من الأراضي المقدسة التي تعد بحق هي الحصون التي يجب على كل مسلم أن يدافع عنها إلى آخر نسمة من حياته .

ولقد أعلن اليهود مراراً أنهم يريدون لاستيلاء على هذه البلاد المقدسة استيلاء أبدياً تاماً ، وأن يجعلوها يهودية ، كما ان انكلترا انكليزية . وقد بدأت نتائج غزوتهم تظهر جلية واضحة ، فقد أصبح عدد كبير من المسلمين مشردين بلا مأوى ، وهذه مقدمة لتشريد بقية السكان وإجلائهم عن بلادهم كما أنهم استولوا على مرافق البلاد الاقتصادية ، ولم يبق للمسلمين غير القليل من أراضيهم التي إن لم يحافظوا عليها ، أصبحت فلسطين المقدسة يهودية بالفعل بعد زمن قليل .

إن أعداء البلاد يريدون فتحها والاستيلاء عليها بالمال ، ولو أنهم أرادوا افتتاحها حرباً ، وقعد أحد أبنائها عن الجهاد ، أو قام يساعد الخصوم على امتلاكها لقلنا انه خارج على دينه وقومه . فما رأيكم فيمن يساعدهم على تمليكهم البلاد ، وهذا لا يقل خطورة عمن يقعد عن الجهاد أو يساعد الخصم ؟

وهل يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ، وبكتاب الله وشريعته ورسوله ، أن يبيع أرضه لليهود بعد أن يعلم أنه إن فعل ذلك ، مكنهم من مقدسات المسلمين وساعدهم على القضاء على الاسلام ، وطرد إخوانه من بلادهم ؟ وما حكم أمثال هؤلاء في الاسلام ؟

ج – بسم الله الرحمن الرحيم . رب آتني حكماً وفهماً وعلمني من لدنك علماً .

أما بعد ، فإن حكم الاسلام في عمل الانكليز واليهود الصهيونيين في فلسطين حكم قوم من أهل الحرب ، أغاروا على وطن من دار الاسلام فاستولوا عليه بالقوة ، واستبدوا بأمر الملك فيه . وشرعوا في انتزاع رقبة أرضه من أهله بتدابير منظمة ليسلبوهم الملك (بكسر الميم) كما سلبوهم الملك (بضمها)

وحكم من يساعدهم على عملهم هذا (امتلاك الأرض) بـــأي نوع من أنواع المساعدة، وأية صورة من صورها الرسمية (كالبيع)، وغير الرسمية (كالترغيب) حكم الخـــائن لأمته وملته ، العدو لله ولرسوله وللمؤمنين ، الموالي لأعدائهم وخصومهم في ملكهم وملكهم ، لا فرق بينه وبين المجاهد معهم للمسلمين بماله ونفسه ، فالذي يبيع أرضه لليهود الصهيونيين في فلسطين والذي يسعى في شراء أرض غيره لهم من سمسار وغـــيره ، كالذي يساعد أي قوم من الأجانب على قومه فيما يحاولون من فتح بلادهم بالسيف والنار ، وامتلاك أوطانهم . بـــل أقول ولا أخاف في الله لومة لائم ، ولا إيذاء ظالم ، إن هذا النوع من فتـــح الأجنبي لدار الاسلام هو شر من كل ما سبقه من أمثاله من الفتوح الحربيـة السياسية والدينية على اختلاف أسمائها في هذا العصر ، لأنه سلب لحق أهـــل الوطن في ملك بلادهم وحكمها ، ولحقهم في ملك أرضها لأجل طردهم منها . ومن المعلوم بالبداهة أنه إذا بقي لنا ملك الأرض ، تيسر لنا إعادة ملك الحكم، وإلا فقدناهما معاً .

هذا وإن فقد فلسطين خطر على بلاد أمتنا المجاورة لهذا الوطن منها ، فقد صار من المعلوم بالضرورة لأهل فلسطين والمجاورين لهم ، ولكل العارفين بمـا يجري فيها، من عزم اليهود على تأسيس الوطن القومي الاسرائيلي واستعادة ملك سليمان بقوة المال الذي هم أقطاب دولته الاقتصادية ، وبقوة الدولة البريطانية الحربية . ان هذا الخطر سيسري إلى شرق الأردن وسورية والحجاز والعراق ، بل هو خطر سينتقل من سيناء إلى مصر .

وجملة القول انالصهيونية البريطانية خطر علىالأمة العربية في جميـع أوطانها الآسيوية وفي دينها ودنياها، فلا يعقل أن يساعدهم عليه عربي غير خائن لقومه ووطنه ، ولا مسلم يؤمن بالله تعالى وبكتابه العزيز وبرسوله محمد خاتم النبيين ، صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه . بل يجب على كل مسلم أن يبذل كل مـا

يستطيع من جهد في مقاومة هذا الفتح ، ووجوبه آكد على الأقرب فالأقرب ، وأهون أسباب المقاومة وطرقها المقاومة السلبية ، وأسهلها الامتناع من بيع أرض الوطن لليهود ، فإنه دون كل ما يجب من الجهاد بالمال والنفس الذي يبذلونه هم في سلب بلادنا وملكنا منا .

ومن المقرر في الشرع أنهم ان أخذوها وجب على المسلمين في جملتهم بذل أموالهم وأنفسهم في سبيل استعادتها ، فهل يعقل أن يبيح لنا هذا الشرع تمهيد السبيل لامتلاكهم إياها بأخذ شيء من المال منهم وهو معلوم باليقين ، لأجل أن يوجب علينا بذل إضعاف هذا المال مع الأنفس لأجل إعادتها لنا وهو مشكوك فيه ، لأنه يتوقف على وحدة الأمة العربية وتجديد قوتها بالطرق العصرية . وأنى يكون ذلك لها وقلب بلادها وشرايين دم الحياة فيها في قبضة غيرها ؟ فالذي يبيع أرضه لليهود في فلسطين أو في شرق الأردن يعد جانياً على الأمة العربية كلها ، لا على فلسطين وحدها .

ولا عذر لأحد بالفقر والحاجة إلى المال للنفقة على العيال ، فإذا كان الشرع يبيح السؤال المحرم عند الحاجة الشديدة ، ويبيح أكل الميتة والدم ولحم الخنزير للاضطرار ، وقد يبيح الغصب والسرقة للرغيف الذي يسد الرمق ويقي الجائع من الموت بنية التعويض ، فإن هذا الشرع لا يبيح لمسلم بيع بلاده وخيانة وطنه وملته لأجل النفقة على العيال ، ولو وصل إلى درجة الاضطرار ، إن فرضنا ان الاضطرار إلى القوت الذي يسد الرمق ، يصل إلى حيث لا يمكن إزالته إلا بالبيع لليهود وسائر أنواع الخيانة . فالاضطرار الذي يبيح أمثال ما ذكرنا من المحظورات ، أمر يعرض للشخص الذي أشرف على الموت من الجوع وهو يزول برغيف واحد مثلاً ، وله طرق ووسائل كثيرة .

وإنني أعتقد ان الذين باعوا أرضهم لهم لم يكونوا يعلمون ان بيعها خيانة لله ولرسوله ولدينه وللأمة كلها ، كخيانة الحرب مع الأعداء لتمليكهم دار الإسلام وإذلال أهلها ، وهذا أشد أنواعها .

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون * واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة وإن الله عنده أجر عظيم »[1] .

أسئلة غيبية ومالية[2]

من صاحب الامضاء عبد الغفار الجبار ، في مركز المنصورة (مصر) .

حضرة صاحب الإرشاد الاستاذ المجاهد في الله شيخ الإسلام السيد محمد رشيد رضا .

سلام الله عليكم أهل البيت ورحمته وبركاته . وبعد فإني ألتمس من فضيلتكم الفتيا على ما يأتي بأدلتكم العقلية المنطقية ، وبراهينكم النقلية الصحيحة ، راجياً نشرها في المنار ليعم النفع ولكم الشكر منا والثواب من ربنا .

س ١ – هل شق صدر النبي ﷺ واستخرجت منه علقة سوداء أو علقتان وما الحكمة في ذلك ؟ والقلب الذي هو بيت الحكمة غير محسوس ، فهل يريد أهل السير بتلك الروايات التي أخالها ضعيفة تنقية قلبه الجسمي الصنوبري أم قلبه الروحي ؟

س ٢ – ما معنى خاتم النبوة وهل كان يرى وما الحكمة؟ أهو معجزة ونقول للناس هذا خاتم الأنبياء بدليل هذا الطابع أم ماذا ؟

س ٣ و ٤ – أن فلاناً يدخر أمواله في صندوق التوفير ويأخذ نظير ذلك ربحاً ، ولئن سألته ليقولن لك هذا حل أفتى به الاستاذ الإمام ، فما حكم هذا وحكم المودعين في المصارف والبنوك بربح مقدر معروف ؟

---

(١) سورة الأنفال رقم ٨ الآية ٢٧ .

(٢) المنار ج ٣٣ (١٩٣٢) ص ٢٧٦ - ٢٧٩ .

س ٥ – يزعم أحد المبشرين ان الجن لم يساعدوا سليمان ، وأنـــه لم يعرف منطق الطير وان الهدهد لم يكن هو السبب في اتصال ملكة سبأ به ، وراجع من الاصحاح الثاني بالاصحاح التاسع من أخبار الأيام الثاني ، ولولا ان أحد المسلمين المثقفين بالعلوم الحديثة ، استحسن رأيه وصوبه ما كنت اكترثت بكلام هذا المبشر الضليل ، فهل حقاً لم يرد ذلك في الكتب التي بأيديهم ، وهل تؤول تلك الآيات المحكمة عندنا نظراً لإرضاء عقلية متعلمنا المخصص في التاريخ كما يزعم (أعوذ بالله من هذا التعليم) أفتنا على عجل بربك الذي وقفت نفسك على إظهار دينه الحق وتطهيره من أدناس المبطلين وسلام عليك وعلى جميع المصلحين .

٩٥٣

شق صدر النبي ﷺ (١)

ج ١ – أخرج ابن إسحاق وابن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر ، من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب حديثاً طويلاً عن حليمة بنت الحارث السعدية ، أم النبي ﷺ بالرضاعة منه ، أنه ﷺ كان بعد شهرين أو ثلاثة من سنته الثالثة خلف بيوتهم مع أخ له من الرضاعة ، فجاء أخوه يشتد فقال : ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثيـاب بياض فأضجعاه فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشتد فنجده قـائماً منتقعاً لونه . فاعتنقه أبوه وقال : اي بني ما شأنك ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه ثم رداه كما كان . وفيه أنهما خشيا أن يكون قد أصيب فرداه إلى أمه ، الخ .

أقول : من المعلوم ان عبدالله بن جعفر لم يسمع هذا الحديث من حليمة ، بل قال الذين أخرجوه عنه أنه قال : حدثت عن حليمة ولم يذكر من حدثه به ،

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٢) ص ٢٧٧ - ٢٧٩ .

وقد أخرجه ابن إسحـــاق من طريق نوح بن أبي مريم ، وهو ممن ثبت عنهم الكذب ووضع الحديث ، وعبدالله بن جعفر ولد في الحبشة في عهد الهجرة إليها.

وأخرج البيهقي وابن عساكر حديثاً آخر عن حليمة فيه هذه المسألة مطولة مخالفة للأولى في سياقها ، وفي موضع وقوعها الخ . وهي التي يذكرونها في بعض قصص المولد . وهو من طريق محمـــد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده . وقد قال الدارقطني في محمد بن زكريا الغلابي مخرجه أنه كان يضع الحديث وصرح غيره بكذبه أيضاً .

وأخرج مسلم عن شيبان بن فروخ : حدثنا حماد بن سلمان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة ، فقال هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه — يعني ظئره — فقالوا : إن محمداً قـد قتل فاستقبلوه وهو منتفع اللون ، قـــال أنس وقد كنت أرى أثر المخيط في صدره ، اهـ.

أقول هذه الرواية تقوي رواية عبدالله بن جعفر عن حليمة ، ويحتمل أن يكون أنس سمعها منه ، فهو لم يقل أنه سمعها من النبي ﷺ ولا من غيره ، وحماد ابن سلمة تركه البخاري وهو من أثبت من روي عن ثابت البناني ولكنه تغير بعد كبر سنه وساء حفظه ، على ان أنساً رضي الله عنه كان بعد كبر سنه ينسى بعض ما حدث به ، ويقال ان مسلماً تحرى من رواية حماد عن ثابت ما سمعه منه قبل تغيره .

ثم أخرج مسلم عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل ان

يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام ، وساق الحديث بقصة نحو حديث ثابت البناني ، وقدم فيه شيئاً وآخر وزاد ونقص ، اهـ. وهي معارضة بما يأتي وهو أصح منها .

أقول رواية شريك عن أنس في قصة الإسراء والمعراج طويلة ، وفيها أنها كانت قبل البعثة وهي مخالفة لرواية ثابت البناني من كل وجه ، وقد أخرجها البخاري برمتها في التوحيد ، وفيها ان القصة ومنها شق الصدر كانت رؤيا منامية .

وأقوى الروايات في شق الصدر ما أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة من حديث الإسراء والمعراج الطويل ، وليس لمالك هذا غير هذا الحديث الذي يرويه أنس عنه . وفيه أن نبي الله ﷺ حدثه عن ليلة أسري به قال: « بينا أنا في الحطيم ، وربما قال في الحجر – مضطجعاً – إذ أتاني آت فقدّ – قال وسمعته يقول فشق – ما بين هذه وهذه – أي وأشار إلى ثغرة نحره وآخر بطنه – فاستخرج قلبي ، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً وحكمة ، فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد . هذا لفظ البخاري وزاد مسلم « ثم حشي إيماناً وحكمة » الخ . ومن المعلوم بالضرورة إن الإيمان والحكمة ليسا مادة جسمانية فتوضع في القلب الجسماني .

وجملة القول ان الروايات في شق الصدر مختلفة من عدة وجوه ، وأقواها أنه كان ليلة الإسراء بعد البعثة وحملها بعضهم على التعدد . وقد كانت في حالة بين النوم واليقظة ، وفي رواية شريك في حالة النوم لأنه يقول في أولها « بينا أنا نائم » وفي آخرها « ثم استيقظت » . والاختلاف فيها كالاختلاف في سائر أخبار تلك الليلة ، سببها أنها أخبار عن أمور غيبية فالإحاطة بها تتعذر أو تتعسر .

والظاهر من مجموعها أنها تمثيل لحفظ نفس النبي ﷺ وقلبه من حظ الشيطان

من سائر بني آدم بالوسوسة والإغواء . فالمراد منها ان الله تعالى طهر نبيه وصفيه من كل ما لا يليق بمنصبه الأعلى من الشهوات والأهواء التي هي موضوع وسوسة الشيطان، وكثيراً ما تتمثل المعاني بالصور الحسية في المنام وفي الكشف الروحاني كما ثبت في رؤى النبي ﷺ الكثيرة وفي رؤيا يوسف عليه السلام ، والرؤى التي أولها لصاحبيه في السجن ثم لملك مصر .

وقد استشكل بعض الفقهاء استعمال طست الذهب وأجابوا عنه بأنه كان قبل تحريم استعمال أواني النقدين ، وهي غفلة تامة من وجوه من أظهرها أن جبريل عليه السلام مكلف في عالم الغيب ، وفي تصوير الحقائق للنبي ﷺ بالصور الحسية ، أن يتبع فروع الشريعة العملية ، وقد لمح هذا الحافظ ابن حجر فقال بعد ذكر جوابهم الأول : ويمكن أن يقال إن تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة ، كان الغالب أنه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة ، والظاهر ما حققناه ، إذ لا يعقل سواه ، وقد علمت منه ان دعوى رؤية أخي النبي في الرضاع لشق الصدر ورؤية أنس لأثر المخيط فيه لا تصحان، ولو كان في صدره أثر خياطة ، لرواها أمهات المؤمنين وغيرهن لغرابتها . ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كان أنس ابن عشر سنين ، وخدم النبي ﷺ عشر سنين ، ومات سنة ٩٣ على الأرجح فكان عمره ١٠٣ سنين رضي الله عنه .

٩٥٤

خاتم النبوة ومعناه[1]

ج ٢ – ثبت في أحاديث الصحيحين وغيرهما أنه كان للنبي ﷺ علامة تسمى خاتم النبوة ، وهي غدة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه الخال الكبير،

(١) المنار ج ٢٣ (١٩٣٣) ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

وقد اختلفت الروايات في حجمه ولونه وصفته ، وكونه بين كتفيه أو مائلاً إلى الكتف الأيسر عند غضروفه ، وفي بعضها ان حوله ثآليل. والروايات الصحيحة فيه متقاربة ، وثم روايات باطلة لا حاجة إلى الإشارة إليها ردهـــا الحافظ ابن حجر وغيره .

والمشهور ان هذا الخاتم كان من العلامات المأثورة عن علماء أهل الكتاب لنبي آخر الزمان كما ورد في رواية إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وفي بعض روايات بحيراً الراهب وهذه لا تصح ، وفي بعض الروايات ان الملك ختمه بهذا الختم عقب شق صدره ، فظهر أثره فيه ولم يخلق معه . وقالوا : إن حكمته الإشارة إلى عصمته ﷺ من وسوسة الشيطان في تفصيل لهم معروف والله أعلم.

٩٥٥

صندوق التوفير والبنوك[1]

ج ٣ و ٤ – ذكرنا في المنار مراراً وفي تاريخ الأستاذ الامام ان الحكومة لما أرادت إنشاء صندوق التوفير في مصلحة البريد ، طلب سمو الخديو جماعة من علماء المذاهب الأربعة في الأزهر لمقابلته في قصر القبة ، وسألهم عن طريقـــة شرعية له ، فوضعوا له طريقة مبنية على قـــاعدة شركة المضاربة . فاستفتت الحكومة فيها مفتي الديار المصرية ، وكان الاستاذ الإمام رحمه الله فوافق عليها فاعتمدت الحكومة على ذلك فنفذت المشروع .

وأما الذين يودعون أموالهم في المصارف بربح معين فله صور كثيرة ، فمنه ما يدخل في شركة من الشركات التجارية أو الصناعية أو التجارية المشهورة في بنك مصر وما ليس كذلك ، فما كان منه يستغل كصندوق التوفير فله حكمه .

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٢٨٠ .

وما كان ديناً للبنك بربح سنوي فهو ربا ظاهر ، ونحن قد وضعنا كتاباً خاصاً في أحكام الربا والشركات المالية العصرية طبع أكثره وشغلتنا الشواغل ومنها العسرة عن إتمامه ، ونرجو أن يتم في هذا العام فيكون كافياً في هذه المسائل الكثيرة التي نسئل عنها فنرجيء الجواب .

٩٥٦

تسخير الجن لنبي الله سليمان[1]

ج ٥ – هذه مسألة واردة في كتاب الله تعالى ليس لمسلم أن يعتد فيها بكلام نصراني مبشر ولا منفر ، ولا باستحسان مسلم مثقف بالعلوم العصرية لقول المبشر ، ولعله أبعد منه عن الإسلام ، وأما ما يحتج به المبشر والمثقف من عدم ورود ذلك في أخبار الأيام ، ولا أخبار الملوك من أسفار العهد العتيق ، فلا حجة فيه علينا ، ودليلنا المنطقي الجدلي على رده ان السكوت عن ذكر الشيء لا يقتضي عدم وقوعه أو نفي وجوده ، ودليلنا الشرعي ان كتبهم التشريعية التي صدقها القرآن – وهي التوراة والإنجيل والزبور – لا حجة علينا فيما عندهم منها لأنه قد ثبت بنص القرآن أنها محرفة وأنها لم توجد كاملة صحيحة كما أنزلت ، وإن الله تعالى أنزل القرآن مهيمناً عليها ، فما وافقه منها فهو المقبول ، وما خالفه فهو مردود ، وما كان بينهما فهو موقوف ، لقوله ﷺ : « لا تصدقوهم ولا تكذبوهم » . ولأن ما قررناه فيه قد أثبتناه بالأدلة التاريخية من كتبهم وكتب التاريخ القديمة والحديثة ، وقد فصلنا هذا وذاك في المنار وفي التفسير أيضاً . فإذا كان هذا حكم الشرع في كتبهم التشريعية المنزلة ، فأي قيمة تبقى لكتبهم التاريخية الموضوعة ؟ وهل يقول مسلم أو عاقل إننا نتأول كتاب الله تعالى لأجل أن توافقها فيما سكتت عنه أو فيما خاضت فيه ؟

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٢٨١ .

وأما تأويل أمثال هذه الآيات لأنها من الخوارق الغيبية التي أيد الله بها بعض أنبيائه ، فلا يقول به إلا من كان تدينه بالوحي صورياً ، لا إيماناً حقيقياً ، وإنما يشترط في جواز التأويل أن يكون لظواهر غير قطعية الدلالة ، عارضها ما هو قطعي شرعاً أو عقلاً ، وكون أمور الغيب مخالفة للمعهود المألوف في عالم الشهادة المادي لا يقتضي تأويلها لتوافق السنن المادية . فلكل عالم سننه وقد أقمنا الدلائل على آيات الأنبياء وخوارق العادات مراراً ، آخرها ما حققناه في كتاب الوحي المحمدي الذي صدر حديثاً فراجعوه ، وفي تفسير هذا الجزء شيء في هذا المعنى فتأملوه .

معنى تفضيل اليهود ومفاسدهم[1]

من صاحب الإمضاء عالم جان إدريس في برلين (أوربة) بعد مقدمة طويلة .

س ١ – لم فضل الله تعالى اليهود وهم أرذل الأقوام وأشنعهم ومفسدون في الأرض ، وكل الفساد الاخلاقي والاقتصادي والسياسي ناشيء منهم فقط كما قال تعالى : « ألا انهم هم المفسدون »[2] وأنهم أشد الناس عداوة للناس ولا سيما المسلمين . فإذن ما معنى قوله تعالى : « وأني فضلتكم على العالمين »[3] ؟

س ٢ – لم ورد في كلام الله القديم قصص بعض الرسل كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام مراراً كثيرة . مثلاً قصة عيسى عليه السلام أكثر من سبعة عشرة مرة . وقصة موسى عليه السلام أكثر من سبع وعشرين مرة الخ .

س ٣ – لماذا جمع أبو بكر وعثمان أي الهيئة المخصوصة لجمع القرآن زمن خلافتهما على غير ترتيب نزوله ؟ أيمكن اليوم جمعه على ترتيب نزوله ؟ فإن أمكن أيصح ؟

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٣٤٧ .
(٢) سورة البقرة رقم ٢ الآية ١٢ .
(٣) سورة البقرة رقم ٢ الآية ١٢ .

معنى تفضيل بني إسرائيل على العالمين على مفاسدهم[١]

ج ١ – إن تفضيل بعض الشعوب على بعض من الأمور النسبية التي تختلف باختلاف الأجيال والزمان والمكان، وباختلاف مراد المفضل من التفضيل، وإذا أطلق التفضيل في كتاب الله يراد به الديني منه ، وإلا بينه كقوله تعالى: « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق »[٢] . وإنني ابيّن جواب السائل بشيء من التفصيل .

يقول الله تعالى : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين »[٣] ، ويقول : « ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب، فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون »[٤] . فعلم منه أن التفضيل خاص بالمهتدين يكتب الله تعالى للأنبياء الذين بعثوا فيهم من ذرية إبراهيم بعد نوح عليهما السلام .

وقد كان الأنبيـــاء في بني إسرائيل أكثر منهم في غيرهم من الشعوب ، والمهتدون منهـــم أكثر من غيرهم من الشعوب المعاصرة لأولئك الأنبياء . وقـــال الله تعالى : « ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقـــالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين»[٥] . فهذان نبيان من أعظم أنبيائهم يحمدان الله تعالى أن فضلهما على كثير من عباده المؤمنين لا على جميعهم .

وإن من قواعد الشرع الإلهي العام ان الغرم على نسبة الغنم ، فمن كان ثوابه

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٣٤٧ - ٣٥٢ .
(٢) سورة النحل رقم ١٦ الآية ٧١ .
(٣) سورة آل عمران رقم ٣ الآية ٣٣ .
(٤) سورة الحديد رقم ٥٧ الآية ٢٦ .
(٥) سورة النمل رقم ٢٧ الآية ١٥ .

على الإيمان والطاعة مضاعفاً ، كان عقابه على الكفر والمعصية مضاعفاً . وقد أنذر الله بني إسرائيل على لسان موسى ومن بعده من أنبيائهم أشد النذر إذا هم نقضوا عهده بالكفر والمعاصي ، كما تراه في كتبهم المقدسة من العهدين القديم والجديد . وفي القرآن العظيم المهيمن على جميع تلك الكتب ، وفيه وصف لشدة كفرهم وبغيهم وقتلهم الأنبياء بغير حق ، وما عاقبهم به من اللعن وسلب الملك وضرب الذلة عليهم بفقد الملك ، وتسليطه عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب . وأنهم لن يعتزوا بأنفسهم ، بل بسيادة غيرهم ، كما قال تعالى : «إلا بحبل من الله وحبل من الناس»[1] . فحبل الله شرعه الإسلامي الذي أمنهم على أنفسهم وأموالهم ودينهم ، فرفع ظلم الرومان وغيرهم عنهم. وحبل الناس خضوعهم للدول التي تحميهم ، وكل هذا معروف في تاريخ دول الإسلام ، وواقع مشاهد في بعض بلاد أوربة الآن ، وإن اعتزوا في بعض آخر وأحدثوا ما نعلم من انقلاب .

وأما ما يؤيد تفضيلهم على غيرهم من ناحية الخصائص القومية والوراثة والتربية ، فيؤخذ من التاريخ الديني والمدني ، وهو ما أجمله لنا القرآن على سنته في بيان سنن الاجتماع بالإيجاز ، إلى ما فصلته أسفار التوراة من معاندة موسى عليه السلام في صحاري سيناء ، بعد إنقاذ الله تعالى إياهم على يديه من استعباد فرعون وقومه وإذلالهم لهم ، وتعبر عنهم أسفار التوراة بالشعب الصلب الرقبة . حتى انقرض في مدة التيه وهي أربعون سنة ، أولئك الأذلاء الجبناء الذين تربوا تحت حجر الوثنية والعبودية ، ونشأ فيه جيل جديد تربى في حجر الشريعة المؤسسة على عقيدة التوحيد الخالص وآيات النبوة ، وقشف البادية ، فسلطهم الله على أولئك الوثنيين المفسدين في بلاد فلسطين ونصرهم عليهم . وأدال لدين الله وشرعه من عبادة الأوثان ، فذلك قوله تعالى : « ولقد نجينا بني إسرائيل

---

(١) سورة آل عمران رقم ٣ الآية ١١٢ .

من العذاب المهين * من فرعون أنه كان عالياً من المسرفين * ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين »[1] . فالمراد بالعالمين الذين اختارهم عليهم القبط والفلسطينيون الذين نصرهم عليهم ، وأنشأ لهم ملكاً عظيماً من بعد ذلهم .

ثم سلبهم الله هذا الملك بما كفروا من نعمه ، وأشركوا في عبادته ، كما بين تعالى هذا في أول السورة التي سميت باسمهم إذ قال: « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ، ولتعلن علواً كبيراً » . إلى قوله «وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً »[2] . وهو بيان لما عوقبوا به من القتل والسبي مرة بعد أخرى ، ولسنة الله فيهم بعد ذلك .

وقد انقضى كل ما كان لبني إسرائيل من التفضيل الديني على غيرهم إلى الفرع الآخر من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهم العرب ببعثة محمد رسول الله وخاتم النبيين الذي بشرهم الله تعالى به على لسان موسى وعيسى ومن كان بينهما من النبيين كما بيّناه بالشواهد الكثيرة في مواضع من تفسير المنار أوسعها تفسير آية الاعراف « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم »[3] من الجزء التاسع .

وقد بيّن الله لهم وللناس غرورهم بما كان من تفضيل الله لسلفهم من الأنبياء والذين اهتدوا بهم بأنه ليس اختصاصاً ومحاباة منه لهم لذاتهم أو لنسبهم . بينه في آيات منها قوله تعالى : « وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه .

---

(١) سورة الدخان رقم ٤٤ الآية ٣٠ - ٣٣ .
(٢) سورة الاسراء رقم ١٧ الآية ٤ - ٨ .
(٣) سورة الاعراف رقم ٧ الآية ١٥٧ .

قل فلم يعذبكم بذنوبكم؟ بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء»[1] الآية . ومنها قوله : « قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولا يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين »[2] . ومنها الآيات الكثيرة في لعنهم والغضب عليهم ومفاسدهم وعقابهم . راجع في سورة المائدة (٥ : ٤١ — ٥١ و ٥٨ — ٧٠ و ٧٦ — ٨٢) وغير ذلك في غيرها .

وأما ما يستنكره السائل من أعمالهم الافسادية في العـــالم ولا سيما روسية وألمانية ، فحكمته ان الله تعالى ينتقم بقوتهم في التدبير المـالي والمكر والكيد السري (كالماسونية) من أشد شعوب الأرض ضراوة بالحروب ، واستـــذلال الشعوب ، واستخدام دين المسيح لنقيض ما جاء به من الزهد والتواضع والإيثار . فلولا كيد اليهود في ثل عرش ذلـك السلطان الديني الدنيوي في أوربة ، لمحت العصبية الصليبية آية الإسلام من الشرق كما محتهـــا من أكثر أوربة ، ولأطفأت نوره . ولما وجدت هذه الحضارة المؤسسة على قواعد العلوم والفنون والحرية التي نفخها روح الإسلام في الأندلس والشرق ، ثم انتقلت إلى إيطالية وفرنسة فسائر بلاد الغرب .

على ان الشعوب الأوربية الحربية بالطبع الموروث ، قـد كفرت بنعم الله تعالى في العلم ، كما كفرت من قبل بنعمته في هداية الدين ، فهي تستخدمهـا في الاستعداد لدك معالم الحضارة والعمران ، وإبادة بعض شعوبها لبعض . فاليهود يكيدون لهذه الدول وشعوبها في شرق أوربة وآسية بالبلشفية ، وفي غربهـــا بخصيمتها الرأسمالية ، والغرض من الكيدين إزالة بغي القوة النصرانية ثم القوة

---

(١) سورة المائدة رقم ٥ الآية ١٨ - ٢٠ .

(٢) سورة الجمعة رقم ٦٢ الآية ٨ - ٩ . وردت « ولن يتمنوه » في المنار .

المادية لشعوب أوربة إلا التي تساعدهم على غرضهم الأساسي ، وهو تجديد ملك يهودي يكون له النفوذ الأعلى في العالم .

فهم الذين تلوا عرش السلطان البابوي بقوة العلم والمال ، لأنه كان يضطهدهم في كل مكان ، وهم الذين أضعفوا سلطان الحكم القيصري بمجلس الدوما أولاً ثم قوضوه بالحكومة الشيوعية آخراً لأنه كان يضطهدهم أيضاً — وهم الذين ساعدوا جمعية الاتحاد والترقي على تقويض سلطان الخلافة التركية تمهيداً لتمكينهم من امتلاك فلسطين لا لاضطهاد الترك لهم فإنهم لم يضطهدوا — وهم الذين قوضوا صرح القوة الالمانية في الحرب الأخيرة بما نفثوه من سموم الثورة في أسطولها وفي جيشها ، وبما جاهدوا بأموالهم وكيدهم في حمل الولايات المتحدة على مساعدة الحلفاء عليها ، ثم سعوا لنشر الشيوعية فيها حتى لا تقوم لها قائمة مسيحية ولا قومية ، وما كان هذا إلا خدمة لانكلترة وجزاء على عهدها لهم بلسان لورد بلفور على تأسيس وطن قومي وملك يهودي في فلسطين ، فكيدهم لألمانية كان ككيدهم للدولة العثمانية ، لا ككيدهم لدول اللاتين وللقيصرية الروسية ، ومن الناس من يرى ان إضعاف المانية وانتصار الحلفاء عليها ، كان خيراً للانسانية وأنا أرى عكسه .

فأنت ترى ان هذا الشعب أفضل من جميع شعوب الأرض عزيمة ووحدة ، وأثرة وذكاء ، وإقداماً وثباتاً ، واعتزازاً بنفسه . وأما ضرره لغيره فهو يجري فيه على ما تعلمه من شعوب أوربة وكيد بعضها لبعض ، وشره ما كان من دفع الفاسد بالفاسد . ويجري على سنة الاجتماع البشري والطبيعي المسماة برد الفعل ، وقاعدة إذاجاوز الشيء حده ، جاور ضده أو انقلب إلى ضده ، ووفاقاً للحديث المشتهر على ألسنة العامة : الظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم منه . رواه الديلمي في مسند الفردوس بلفظ « عدل الله » ولكن بغير سند. وقال الحافظ ابن حجر أنه لا يعرف له رواية غيره .

ولا يمكن أن يغلب على أمره إلا بقوة الحق والعدل والهدى التي كفل الله نصر أهلها على من يقاومها ، وهذه القوة لا توجد إلا في دين الإسلام دين القرآن وسنة محمد عليه الصلاة والسلام ، التي فتح بها خلفاؤه العالم ، وطهروا ما ظهروا عليه منه من الوثنية والظلم والمنكرات وعبادة البشر من الكهنة والملوك ، وقد بيّنا هذا بالتفصيل في كتابنا **الوحي المحمدي** الجديد .

وقد تنبهت الشعوب اللاتينية والجرمانية للانتقـــام منهم ، ولا يزال الانكلوسكسون ينتصرن لهم بسبب نفوذهم المالي . ولكن الدولة الانكليزية هي التي ستقضي عليهم القضاء الأخير ، بمساعدتهم على تأسيس الملك اليهودي في فلسطين ، بظلم للعرب شديد وبغي فظيع ، بالرغم من وعيد الله لهم على لسان رسله ولا سيما المسيح الحق ، ومحمد خـــاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهما . وسيكون هذا الجمع بين الظلم والبغي الانكليزي والطمع اليهودي قاضيـــاً على نفوذ انكلترة في الشرق خلافاً لما يظنان ، معجلاً لحياة الأمة العربية خلافاً لمـا يبغيان ، بمقتضى سنة رد الفعل في الاجتماع ، بـــل عجل الله للانكليز الانتقام بزوال نفوذهم المعنوي ، وصيتهم الأدبي بفضيحتهم في فلسطين ، وسيتبعه النفوذ المادي ولو بعد حين . وأما اليهود فهم على مـــا ذكرنا من مزاياهم قد سلبوا الاستعداد للملك بفقدهم لملكة الحرب إذ قال الله فيهم : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة »[1] . وبشدة إثرتهم المالية وعصبيتهم النسبية والدينية ، التي بغضتهم إلى جميع شعوب البشر مسودين ، فكيف إن صاروا سائدين ، وقـد قال الله فيهم : « أم لهم نصيب من الملك ؟ فإذاً لا يؤتون النـاس نقيراً »[2] . وقد ورد في أخبار نبينا الغيبية أنه قـال : « تقاتلكم اليهود فتظهرون عليهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم ههنا ورائي يهودي تعـــال فاقتله » رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

---

(١) سورة البقرة رقم ٢ الآية ٩٦ .

(٢) سورة النساء رقم ٤ الآية ٥٢ .

٩٥٨

حكمة تكرار قصص بعض الأنبياء في القرآن[١]

ج ٢ – إن هؤلاء الأنبياء الذين كرر القرآن ذكرهم هم الذين كانوا معروفين في بلاد العرب وما جاورها من طريق أهل الكتاب ، ولهذا التكرار حكمتان: إحداهما – بيان هدايتهم الصحيحة التي شوهتها روايات اليهود والنصارى بما جهلت به حقيقة دين الله وهدايتهم فيه بما يرجى تأثيره كما فصلناه في كتاب **الوحي المحمدي** في بحث حكمة التكرار في القرآن ، وفي بحث اصلاح الاسلام لتعاليم الرسل قبل محمد عليه الصلاة والسلام . ثانيهما – إقامة الحجة على إعجاز القرآن في أسلوبه ونظمه وبلاغته كما ترى بيانه في تفسير هذا الجزء

٩٥٩

جمع القرآن على غير ترتيب النزول[٢]

ج ٣ – من المعلوم من تاريخ الإسلام بالإجماع أن بعض السور نزلت متفرقة في أوقات مختلفة ، وأنه كلما كملت سورة كان جبريل عليه السلام يقرئها النبي ﷺ كاملة ، وكان يعارض النبي ﷺ أي يدارسه كل ما تم من القرآن في كل سنة ، وأنه في آخر سنة من عمره عارضه القرآن كله مرتين بهذا الترتيب الذي لقنه لأصحابه ولكتبة الوحي ، وكان يقرؤه في الصلاة وغيرها ويحفظه كثير منهم ويقرءونه بهذا الترتيب الذي في المصحف ، ولأجل هذا كتبوه به ، وبه يظهر تناسبه والتئامه وإعجازه، ويسهل حفظه ومدارسته على الصغار والكبار، فترتيب القرآن توقيف من النبي ﷺ بأمر الله تعالى . ولا يمكن جمعه بحسب

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٣٥٢ .

(٢) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٣٥٢ .

النزول إلا بالنسبة إلى ترتيب لأنه هو المعروف كما بيّنه السيوطي في أول كتابه الإتقان . وليس لأحد فائدة في كتابته على هذا الترتيب ، وخلط السور الصغيرة بالكبيرة . وأما ترتيب آياته في كل سورة مما نزل متفرقاً فتمزر . والتصدي لما علم منه ممنوع بالإجماع ، وهو ضار غير نافع . فإن آيات الربا من سورة البقرة وقوله تعالى بعدها : « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله »[1] — الآية — هي آخر الآيات نزولاً ، وأكثر السورة نزل عقب الهجرة . ولما أنزلت هذه الآيات أمر النبي ﷺ بوضعها في مكانها لمناسبتها لما قبلها وما بعدها من الآيات المالية من الصدقة والدين . ولو وضعت مع آخر ما نزل من السور لوضعت في سورة النصر ولا مناسبة بينهما ، فكل تغيير في القرآن ضار ، ومحرم بالإجماع .

٩٦٠

سماع الغناء من آلتي الحاكي (الفونغراف) والمذياع (الراديو)[2]

من صاحب الامضاء محمد الكودنجيري في مليبار (الهند) تأخر .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

إلى حضرة السيد الجليل المحترم صاحب الفضل والفضيلة محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء حفظه الله ونفعنا وجميع المسلمين بعلومه .

بعد التحية اللائقة بمقامكم الشريف وجزيل السلام ورحمة الله وبركاته .

أرفع لفضيلتكم السؤال الآتي راجياً التكرم منكم بالإجابة عليه سريعاً ، ولكم منا جزيل الشكر ، ومن المولى عظيم الثواب والأجر :

---

(١) سورة البقرة رقم ٢ الآية ٢٨١ .

(٢) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٢٩ .

مـــا حكم آلتي الغناء المسماتين بفونوغراف وهارمونيا، هل يجوز استعمالهما للمسلمين في الأفراح وغيرها ، وهل يجوز الالتذاذ بسماع غنائهما أم لا ؟

فالمرجو من فضيلتكم أن تجيبوا جواباً شافياً في العدد القريب من مجلتكم المنار الغراء ، لا زلتم ملجأ للمسلمين .

ج – حكم الآلات الناقلة للأصوات أنه يجوز استعمالها والسماع منها لما يسمع من الناس وغيرهم بدونها ، بل ربما كان السماع منها جائزاً لما يحظر سماعه من الألسنة لعارض ، كالسماع من المرأة لما يثير الافتتان بها عند من لا يعـد السماع منها محظوراً لذاته وهو الصواب . فالمسألة واضحة لا تحتاج إلى الإطالة إلا إذا كان للسائل شبهة فيه ، وعليه إذاً ان يبينها في السؤال . فإن كان يرى ان سماع الغناء محظور لأنه مستلذ مطلقاً أو في غير العرس وقدوم المسافر كما يقول بـــه بعض الفقهاء وهو ما تشير إليه عبارته . فسماعه من الآلة كسماعه من الناس . وقد بيّنا في المجلد العشرين[1] ان سماع الغناء ليس محرماً لذاته فراجعوه .

٩٦١

حكم سماع القرآن من الآلات الحديثة[2]

من صاحب الامضاء محمود حسين مهدلي ، المحامي الشرعي بأسيوط .

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد رشيد رضا .

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد دار الحديث بيني وبين جمـــاعة من إخواني في سماع القرآن الكريم من الحاكي (الفنوغراف) هل يحل أو لا يحل ؟ وهل إذا كان جائزاً تترتب عليه آثاره من سجود عند سماع آية سجدة أو لا ؟

---

(١) أنظر أعلاه فتوى رقم ١٨٥ ، و ٢٣٥ ، و ٤٦٩ ، و ٤٩٤ ، و ٦٩٩ .

(٢) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

وهل إذا سمع الانسان قارئاً يقرأ القرآن في التليفون أو الراديو يكون كذلك ، أو ان ذلك مشروط بالسماع من إنسان عاقل .

وكثر الجدل بيننا في هذا ، وأخيراً قد رأينا أن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم علكم تتكرمون بإفادتنا ، أبقاكم الله ذخراً للإسلام ومصدر نفع للمسلمين .

ج – القرآن هو القرآن وسماعه هو سماعه لا يختلف حكمه باختلاف وصوله إلى السمع بواسطة آلة تنقل الصوت أو بغير واسطة . إذ الأداء واحد، والمؤدى واحد ، ومثله نقل القرآن بالكتابة لا فرق فيه بين رسمه بالقلم تحركه اليد ، ورسمه بالآلة الكاتبة ، أو آلة التلغراف ، أو آلة الطبع ، ولا بين الحروف الكوفية والنسخ وغيرهما على اختلاف الأشكال فيها ، ما دام المقروء واحداً لا يختلف وهو المقصود منها . إذا علم هذا تبين به ان على سامع القرآن من الآلة أن يستمع له وينصت متأدباً معتبراً ، وأنه يسن له السجود إذا سمع آية سجدة وكان متوضئاً .

وقد كنت سئلت عن السماع من (الفونوغراف) في أثر شيوعه في بلاد الإسلام ، ونشرت منها سؤالين في المجلد السادس (سنة ١٣٢٥) وردا من سنغافورة . وأجبت عنها جواباً مفصلاً فيه ، بينت فيه أن حكم سماع القرآن منه على قصد السامع ، وذكرت أن الاستاذ الإمام كان يتأثم منه مطلقاً ، وان بعض أصحاب العمائم أباحه مطلقاً ، وأن رأينا ما ذكرنا من قصد السامع هل هو الاتعاظ والاعتبار والتفقه المأمور بها من يسمع القرآن؟ أم التلهي المعهود من بعض الناس ؟ وجزمنا بأن هذا هو المحظور لأنه من اتخاذ الدين هزؤا ولعباً ، وذكرنا فيه حكم الاسطوانات ، هل تسمى قرآناً ويكون لها حكم المصحف أم لا ؟ فتراجع في ص ٤٣٩ – ٤٤٢ من المجلد العاشر[1].

ثم سئلنا عنه في سنة ١٣٤٥ فأجبنا عنه في صفحة واحدة من المجلد ٢٨ (وهي ص ١٢٠)[2] أحلنا فيها على الفتوى الأولى .

---

(١) أنظر أعلاه فتوى رقم ٢٣٥ . وردت في المنار على أنها في المجلد السادس .

(٢) أنظر أعلاه فتوى رقم ٦٩٩ .

٩٦٢

درجة حديث قراءة سورة يس على الميت[١]

من صاحب الامضاء « الزواوي » في الجزائر .

بما أننا على مذهبكم الحق مذهب السلف الصالح ، وكان من مذهب مالك رحمه الله كراهة القراءة على الجنائز ، وكراهة رفع الصوت خلفهـــا ، ولكن أتباع مالك في المغربين تأصلت فيهم عادة قراءة سورة يس ورفع الصوت بلا إله إلا الله خلف الجنازة بالرغم من إجماع مصنفي وشراح فقـه مالك على كراهة ذلك ، وأنها ليست من فعل السلف كذا قالوا كلهم . ولكن كلهم قالوا : لا بأس بقراءة سورة يس ما لم يقصد بها الاستنان محتجين بهـذا الحديث الذي في النسائي ورواه أبو الدرداء . وان الحديث بزعمهم مقدم على قول مالك أنه يعني شأن القراءة يس أو غيرها ليست من فعل السلف . وكذا تمسكوا بأخبار واهية من ان عبدالله بن عمر أمر بقراءة سورة البقرة إلى غير ذلك مما تمسكوا به ولأنهم يتقاضون على ذلك الأجرة . وان الطبقة القراء الصغار عاشوا في هـذه البدعة ، فانتصر لهم الفقهاء والشيوخ الخرافيون كالدجوي الخ . فالرجاء أن تفيدونا بدرجة الحديث ، هل يعمل به كما ذكر أو لا ودمتم .

ج — حديث « اقرؤا يس عند موتاكم » وفي رواية « على موتاكم » هو لمعقل ابن يسار وهو ضعيف بالاتفاق . والمراد فيـه من الموتى من حضرهم الموت كما صرح به بعض المحدثين والفقهاء في شرحه . وما ذكرتم من مذهب مالك رحمه الله في المسألة هو الحق ، وما ذكرتم من مخالفته فهو بدعة ، والحديث المذكور لا يحتج به . وتجدون تفصيل الكلام في مخرجيه ودرجته ومعناه وعمل الناس به مفصلاً في الصفحة ٢٦٥ — ٢٦٨ من الجزء الثامن من تفسير المنار (الطبعـة

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

الأولى) وهو في أثناء البحث الواسع المفصل في القراءة على الموتى ، وللموتى من آخر تفسير سورة الانعام .

أسئلة من بيروت[1]

من صاحب الامضاء عبد الحفيظ ابراهيم اللاذقي .

بسم الله الرحمن الرحيم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فإني أرفع إلى فضيلتكم الأسئلة الآتية ، راجياً التكرم بالإجابة عليها :

س ١ – هل يجوز الاعتقاد والعمل بالأحاديث الموضوعة « المكذوبة » والضعيفة في فضائل الأعمال وغيرها أم لا ؟

س ٢ – هل هذان الحديثان الآتيان صحيحان معتمدان يجوز العمل بهما أم لا ؟ وهما « يوم الأربعاء يوم نحس مستمر » . وفي رواية أخرى « آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر » . « يوم السبت » يوم مكر وخديعة « والأحد » يوم غرس وبناء « والاثنين » يوم سفر وطلب رزق « والثلاثاء » يوم حديد وبأس « والأربعاء » لا أخذ ولا عطاء « والخميس » يوم طلب الحوائج « والجمعة » يوم خطبة ونكاح ؟

س٣ و٤ – هل يستحسن زيارة المريض يوم الأربعاء والتزوج في شهر جمادى الأولى والثانية أم لا ؟ وهل ورد في ذلك كله شيء صحيح يعتمد عليه أم لا ؟

س ٥ – هل إذا أذنب الانسان في الشهور والأيام الفاضلة كشعبان ورمضان ويوم الخميس والجمعة وغيرها ، يزداد عذابه وعقابه في القبر وفي الآخرة عن باقي الشهور والأيام الأخر أم لا ؟

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٣٢ :

س ٦ – هل ورد عن النبي ﷺ شيء صحيح يعتمد عليه في أفضلية الأعداد والسنين ، والشهور والأيام ، والأوقات والمأكولات ، والمشروبات والملبوسات وغيرها أم لا ؟ تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب .

٩٦٣

العمل بالأحاديث الموضوعة والضعيفة[١]

ج ١ – العمل بالأحاديث الموضوعة غير جائز بالإجماع بل بالبداهة ، فإنها ليست بأحاديث وإطلاق لفظ «حديث» على الموضوع مشروط بوصفه بالموضوع أو المصنوع أو المكذوب . فالمراد باللفظ ما قيل إنه حديث وليس بحديث . وأما الحديث الضعيف، فقد اختلف العلماء في جواز العمل به مع عدم الاستدلال به على حكم شرعي . فقيل بمنعه مطلقاً، وقيل بجوازه بشروط بيّناها في المنار مراراً ، آخرها الفتوى ٢٠ من المجلد ٣١ ص ١٢٧ فراجعوها[٢] .

٩٦٤

أحاديث يوم الأربعاء وأيام الأسبوع[٣]

ج ٢ – هذه الأحاديث موضوعة باطلة ، وقد بيّنا ذلك بالتفصيل في المجلد التاسع والعشرين من المنار ، فتراجع في (ص ٥٢٤)[٤] .

٩٦٥

عيادة المريض يوم الأربعاء[٥]

ج ٣ – يوم الأربعاء كغيره من الأيام لا فرق بينهما في زيارة الأهل والأصدقاء

---

(١) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٣٣ .
(٢) أنظر أعلاه فتوى رقم ٨٣٤ .
(٣) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٣٣ .
(٤) أنظر أعلاه الفتوى رقم ٧٥٢ .
(٥) المنار ج ٣٣ (١٩٣٣) ص ٤٣٣ .